الوَحْدَةُ السَّابِعَةُ: اصْنَعْ فُرْصَتَكَ

"وَمَنْ يَتَهَيَّبْ صُعودَ الْجِبالِ يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحُفَرِ"

(الشابّي)

نَواتِجُ التَّعَلُّمِ

- G5.1.1.1.2 يُحَدِّدُ المتعلمُ الكلماتِ المحوريّةَ والجديدةَ في النَّصِّ، ويَشْرَحُ معانيها، ويكتشفُ بعضَ الاستخداماتِ المَجازيّةِ لها.
- G5.1.1.1.3 يُوَظِّفُ معرفتَهُ بالمُصاحَباتِ **اللُّغويّةِ الشائعةِ** في الاستعمالِ اللُّغويِّ قديمًا وحديثًا مثل: الاختناقُ المروريُّ، تكنولوجيا المعلومات... جبالٌ شاهقةٌ، خفيفُ الشَّجَرِ، صَهيلُ الخيولِ.
- G5.1.1.1.1 **يقرأُ المُتعلِّمُ نُصوصًا نثريّةً وشعريّةً بطلاقةٍ مَعَ مُراعاةِ التَّعبيرِ عن الانفعالاتِ والمَشاعِرِ.**
- G5.3.2.1.2 يُحَدِّدُ المُتعلِّمُ البِناءَ المُستخدَمَ في النَّصِّ لتقديمِ الأحداثِ والفِكَرِ والمَفاهيمِ وَ المَعلوماتِ، مثل: التَّسَلْسُلِ الزَّمَنيِّ لِلأحداثِ، والسَّبَبِ والنَّتيجةِ والمُقارَنةِ.
- G5.5.1.2.1 يَتَحَدَّثُ المُتَعَلِّمُ بِصَوْتٍ واضِحٍ وأُسلوبٍ مُعَبِّرٍ لِتَقديمِ **مَعلوماتٍ** عَنْ مَوضوعٍ، أو فِكرَةٍ، أوْ مَوْقِفٍ مُظْهِرًا فَهمَهُ لِلمَوْضوعِ.
- G5.5.1.2.2 يُقَدِّمُ المُتَعَلِّمُ شَفَويًّا مُلَخَّصًا لِقِصَّةٍ قَرَأَها.

أ ب المُفْرَداتُ والتَّراكيبُ

- اقْرَأْ كُلَّ جُمْلَةٍ، وَفَكِّرْ في مَعْنى الكَلِمَةِ المُظَلَّلَةِ **بِالأَصْفَرِ**.
- اخْتَرْ كَلِمَةً وَضَعْها في جُمْلَةٍ مِنْ عِنْدِكَ.
- مَثِّلْ وَزْمَلاءَكَ كَلِمَةَ (قابِعينَ).

ثابتًا

1

يَفدونَ (فِعْلٌ) يأتون

هالَني مَشْهَدُ الْحَجيجِ وَهُمْ **يَفدونَ** إِلى صَحْنِ الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ.

2

قابِعينَ (اسْمٌ)

ظَلَّ الْقِطُّ **قابِعًا** في زاوِيَةِ الْغُرْفَةِ طِوالَ النَّهارِ.

3

تَتَّقِدُ (فِعْلٌ)

تَتَّقِدُ النَّارُ بِسُرْعَةٍ إذا تَعَرَّضَتْ لِهَواءٍ شَديدٍ.

4

زَمْجَرَتْ (فِعْلٌ)

زَمْجَرَتِ الرِّياحُ في يَوْمٍ عاصِفٍ.

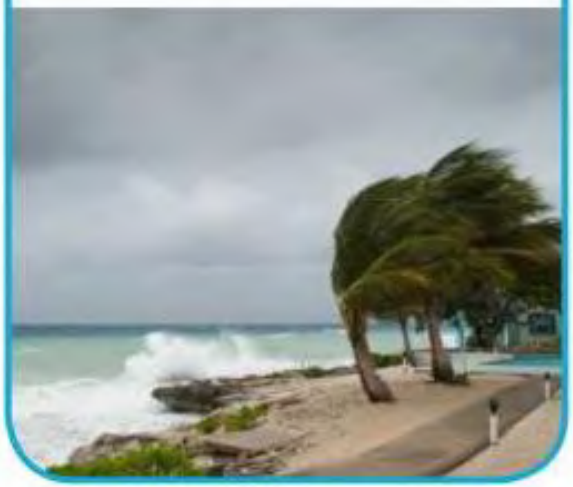

تشتعل

ردت الصوت

5 أَصْخَتِ السَّمْعَ (جُمْلَةٌ)

أَصْخَتِ الْبِنْتُ السَّمْعَ لِلْمُعَلِّمَة وَهِيَ تَشْرَحُ لَها خُطُواتِ حَلِّ الْمَسْأَلَة.

6 هَرَعَ (فِعْلٌ)

هَرَعَتِ الطِّفْلَةُ نَحْوَ أُمِّها

7 تَسامَرَتْ (فِعْلٌ)

تَسامَرَتِ الصَّديقاتُ عِنْدَما اجْتَمَعْنَ في إِحْدى اللَّيالي.

تستمع بانتباه

أسرعت

تحادثن ليلاً

8 مُمْتَعِضٌ (اسْمٌ)

امْتَعَضْتُ عِنْدَما رَأَيْتُ أَطْفالًا يَتَقاذَفونَ طَيْرًا جَريحًا لايَقْوى عَلى الطَّيَرانِ.

9 أَسْرابٌ (اسْمٌ)

حَلَّقَتْ أَسْرابُ الطَّائِراتِ عالِيًا في الجَوِّ في اسْتِعْراضٍ مُدْهِشٍ.

10 إِعْصارٌ (اسْمٌ)

تَعَرَّضَتِ الْقَرْيَةُ لِإِعْصارٍ مُدَمِّرٍ اقْتَلَعَ الأَشْجارَ وَهَدَّمَ الْبيوتَ.

اغتظتُ

مجموعة

رياح شديدة

الْفَهْمُ

المَهارَةُ: تَتابُعُ الْأَحْداثِ وَنُمُوُّها في زَمَنٍ طَويلٍ مُمْتَدٍّ.

تُصَنَّفُ (تَوّاقٌ في مَهَبِّ الرِّيح) ضِمْنَ الْقِصَصِ ذاتِ الْفُصولِ الْقَصيرَةِ؛ لِذا فَإِنَّكَ تَلْحَظُ أَنَّ أَحْداثَها جاءَتْ في فُصولٍ، وَأَنَّ كُلَّ فَصْلٍ قَدْ سُمِّيَ باسْمٍ يُشيرُ إِلى الْحَدَثِ الْأَهَمِّ فيهِ.

- وَقَدْ تَمَكَّنَتِ الْكاتِبَةُ أَميرَةُ الْمَرْزوقِيُّ مِنَ الْمُحافَظَةِ عَلى خَطِّ سَيْرِ الْأَحْداثِ في الْقِصَّةِ عَلى الرَّغْمِ مِنْ تَعَدُّدِ الْفُصولِ، وَنَجَحَتْ في إِبْقاءِ الْقارِئِ مُمْسِكًا بِذَلِكَ الْخَطِّ دونَ أَنْ يَغيبَ عَنْهُ، فَتَوّاقٌ كانَ يَطْمَحُ إِلى الْحُرِّيَّةِ، وَالْخُروجِ مِنْ مُحيطِهِ غَيْرِ الْمُنْسَجِمِ مَعَ شَغَفِهِ وَتَطَلُّعاتِهِ، وامْتَدَّتْ رِحْلَتُنا مَعَهُ عَبْرَ فُصولِ الْقِصَّةِ إِلى أَنْ نَجَحَ وَتَحَقَّقَتْ غايَتُهُ.

- ما الْحَدَثُ الرَّئيسُ في الْقِصَّةِ؟

- سَجِّلْ أَهَمَّ حَدَثٍ في كُلِّ فَصْلٍ مِنْ فُصولِ الْقِصَّةِ.

- اربِطْ بَيْنَ حَدَثِ النِّهايَةِ وَالْحَدَثِ الرَّئيسِ في الْقِصَّةِ

الإسْتراتيجيَّةُ:

تَلْخيصُ أَحْداثِ الْقِصَّةِ.

جاءَتْ قِصَّةُ (تَوّاقٌ في مَهَبِّ الرِّيحِ) في عَشْرَةِ فُصولٍ قَصيرَةٍ، يَجْمَعُها حَدَثٌ رَئيسٌ، لَكِنَّها تَحْتوي أَيْضًا عَلى تَفْصيلاتٍ مُهِمَّةٍ.

وَلَعَلَّ تَلْخيصَ ماوَرَدَ في كُلِّ فَصْلٍ يُفيدُنا في التَّركيزِ عَلى مَضمونِ الْفَصْلِ، كَما يَنْفَعُنا عِنْدَما يُطْلَبُ منَّا عَرْضُ الْقِصَّةِ.

وَمِنَ الْأُمورِ الَّتي تَضْمَنُ لَكَ تَلْخيصًا جَيِّدًا، ما يَأْتي:

- **حاوِلْ أَنْ تَرْبِطَ بَيْنَ الْعُنوانِ وَالْأَحْداثِ الَّتي تَضَمَّنَها الْفَصْلُ.**
- **اسْتَخْدِمْ مُنَظِّمًا (مُخَطَّطًا) لِاسْتيفاءِ أَحْداثِ الْفَصْلِ الْواحِدِ وَحَصْرِها.**
- **اشْطُبِ الْأَحْداثَ الهامِشيَّةَ، وَأَبْقِ عَلى الْأَحْداثِ الْمُهِمَّةِ، وَهِيَ قَليلَةٌ في الْفَصْلِ الْواحِدِ.**
- **صُغْ بِأُسْلوبِكَ عِبارَةً تُوجِزُ أَهَمَّ أَحْداثِ الْفَصْلِ.**

تَوّاقٌ في مَهَبِّ الرِّيحِ

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: جبالُ أَداماسَ.

تَوّاقٌ قطْعَةُ فَحْمٍ تَتَطَلَّعُ إلى الْخُروجِ مِنْ مَنْجَمِ الْفَحْمِ، وَقَدْ تَحَقَّقَ لَهُ ما أرادَ، حينَ الْتَقَطَهُ وَصَديقَهُ غَيْرَ الْموافقِ عَلى الْفكْرَةِ (خابي) -الْتَقَطَهُما- صَبيٌّ وَوَضَعَهُما في جَيْبِه، وَخَرَجَ بِهِما مِنَ الْمَنْجَمِ.

الْفَصْلُ الثّاني: هَمْسٌ في الظَّلامِ

الْفَصْلُ الثّالِثُ: لَيْلَةٌ لا تُنْسى

الْفَصْلُ الرّابِعُ: أَحْلامٌ وَمَخاوِفُ

تَوّاقٌ في مَهَبّ الرّيحِ

المُفْرَداتُ وَالتّراكيبُ:

يَفدونَ	قابعينَ
تَتّقِدُ	زَمْجَرَتْ
أَصْخَتِ السّمْعَ	هَرَعَ
تَسامَرَتْ	مُمْتَعِضٌ
أَسْرابٌ	إِعْصارٌ

المَهارَةُ:

تَتابُعُ الأَحْداثِ وَنُمُوُّها في زَمَنٍ طَويلٍ مُمْتَدٍّ.

الإِسْتَراتيجيَّةُ:

تَلْخيصُ الأَحْداثِ

نَوْعُ النّصّ:

نَصٌّ خَيالِيٌّ

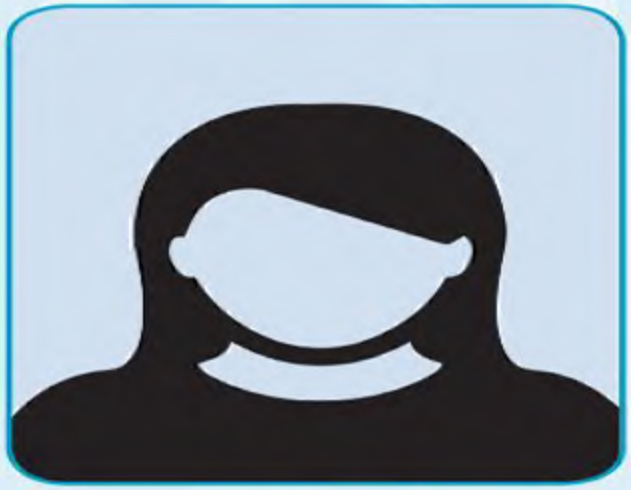

تَعَرَّفِ الْكاتِبَةَ:

أميرة المرزوقي

أميرةُ إبراهيم المرزوقيُّ، كتبَتْ قصّتَها "ورقةُ الحياة" الفائزةَ بجائزةِ مُلتقى ناشري كُتبِ الأطفالِ، وَترشَّحَتْ ضمنَ القائمةِ الطّويلةِ في جائزةِ الشّيخ زايد للكتابِ، للدّورةِ التّاسعةِ، للعامِ 2014-2015 لفرعِ (أدبِ الطّفلِ والنّاشئةِ)، كما تَرشَّحَتْ ضِمْنَ القائمةِ القصيرةِ لجائزةِ (اتّصالات) لأدبِ الطّفلِ، للعامِ 2014 ضِمنَ فئةِ كتابِ العامِ للطّفلِ، وكتبَتْ قصّتَها "تَوّاقٌ في مهبِّ الرّيحِ" الّتي دخلَتْ ضِمنَ قائمةِ الكُتبِ الأفضلِ مبيعًا في دارِ العالمِ العربي لعامِ 2016، وَقدْ قدّمَتْ أميرةُ المرزوقي وَرَشًا تدريبيّةً في مجالِ الكتابةِ الإبداعيّةِ.

+10

توّاق
في مهب الريح

تأليف: أميرة المرزوقي
رسوم: مرنان بحري

على ضِفافِ نهرٍ وَديعٍ تَرقُدُ مَدينةٌ جَميلةٌ تُسمّى «أداماس» ، يَحميها من الغَربِ جَبلٌ صَخْريٌّ بِلوْنِ النُّحاسِ. حينَ تَنعكِسُ عليهِ أشِعةُ الشّمسِ وهي تَبزُغُ كُلّ صباحٍ يصيرُ لامِعاً كقِطعةٍ خياليةٍ من الذّهَبِ الخالِص.

كان هذا الجبلُ يوماً مَأوى لِمئاتِ العمّالِ الذين يَفِدونَ إليه مع أوّلِ خَيطٍ من خُيوطِ الفجرِ ، ولا يُغادِرونَهُ إلا حينَ يَحُلُّ الظلامُ ، فقد كانوا يعملونَ بِدَأَبٍ على اسْتِخْراجِ الفحمِ من باطِنِه ، أمّا الآن فالجبلُ والمنجمُ صارا وَحيدَيْنِ قابِعَيْنِ خلفَ المدينةِ بِصَمْتٍ .

الفصل الأول

في هذا الجبلِ، عندَ مدخلِ المَنْجَمِ كانتْ قِطَعُ الفَحْمِ تَتناثَرُ هنا وهناك، وتَجْتَمِعُ كُلَّ صباحٍ لِتَرقُبَ أشِعةَ الشّمسِ تُنيرُ الكونَ، وتَجعلُ مِياهَ النّهرِ تتراقَصُ مُنتعِشَةً بِلَوْنِ الفِضّةِ الذي تَسكُبُهُ عَلَيْها .

ثُمّ تعودُ لِتَرقدَ بِصَمتٍ في بَطنِ الجبلِ. كُلُّها تَعودُ إلى النّومِ إلا تَوّاقًا الذي يَظلُّ واقِفاً عندَ بابِ المَنْجَمِ يَنظُرُ طويلاً إلى المدينةِ التي تَستَيقِظُ أمامَ ناظِرَيْهِ، وتَمتَلِئُ بالضّجيجِ والناسِ، "متى سـ أخرُجُ من هذا الكهفِ المُظلِمِ؟ متى سَأَتذوّقُ طَعمَ الحياةِ؟" يَتَساءَلُ تَوّاقٌ بصوتٍ حزينٍ،

فَيَرُدُّ عليهِ صديقُهُ خَابي "إنكَ تُضحِكُني حقاً ، كيف لِقطعَةِ فَحمٍ عَديمةِ الفائدَةِ أَنْ تَتَذوّقَ طَعمَ الحياةِ؟ إنّ أقصى ما تستطيعُ أنْ تَفعَلَه أَنْ تَتّقِدَ لِتتحوّلَ إلى جَمرةٍ يستَدْفِئُ بها أحدُهُم، ثُمّ تموتُ فتصيرُ رماداً تَذروهُ الرياحُ" . يصمُتُ توّاقٌ ويَظلُّ يَرقُبُ الأُفقَ البعيدَ ، ويُردِّدُ مُحدِّثاً نَفسَهُ "ما أدراكَ رُبّما تَستطيعُ قطعةُ الفحمِ الصغيرةِ أن تفعلَ شيئاً كبيراً لو أنّها حاولتْ .

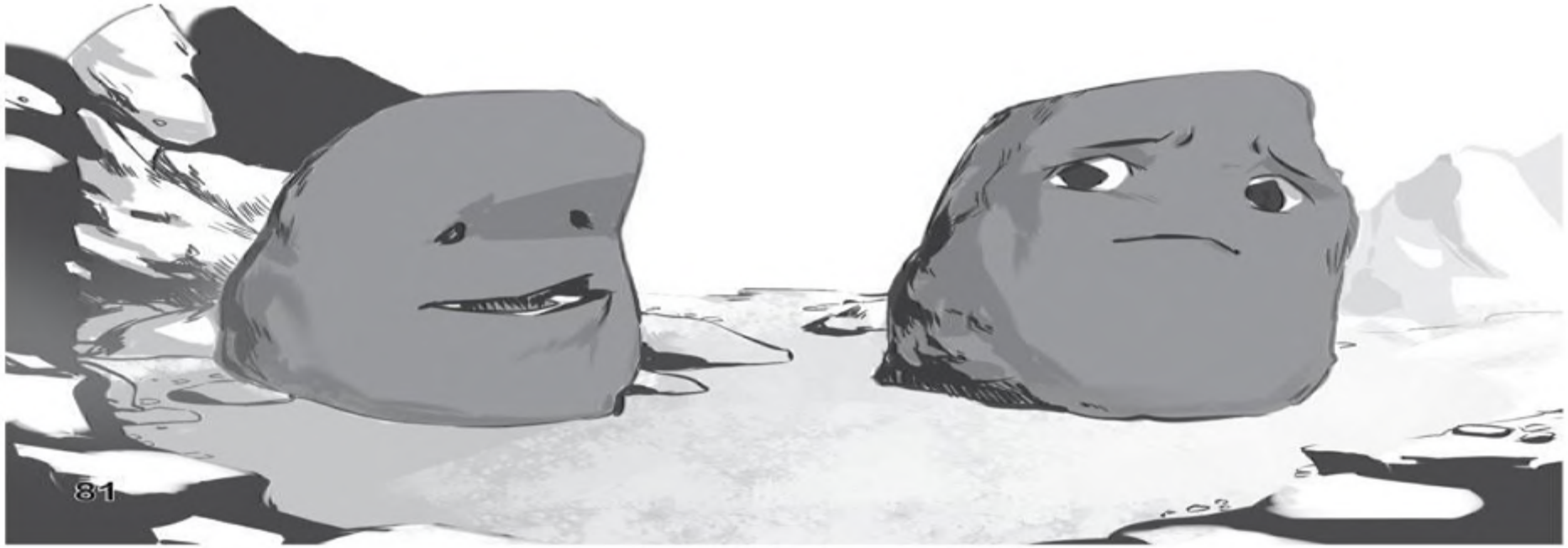

الفصل الأول

"كان هذا الحال يَتكرّرُ كُلَّ يوم في المَنجم، إلى أن جاءَ يومٌ سمِعَتْ فيه قِطَعُ الفحم ضَجيجًا في الخارجِ، فَأَصْخَتِ السّمعَ جيّدًا . كانت أصواتُ بعضِ الفِتيانِ يَتحدّثونَ ويَضحكونَ تَصِلُ إلى داخِلِ المَنجم مُتَقَطّعَةً، تَعلُو حيناً وتَنْخَفِضُ أحياناً أُخرى، حاولَتْ قِطَعُ الفحمِ أنْ تَلتصِقَ بِالجِدارِ، وتَخْتَبِئَ في الظلامِ، حتى تحميَ نَفْسَها ، إلا توّاقًا الذي هَرَعَ إلى مَدخَلِ المَنجَم لِيستَطْلِعَ الأمرَ، فما كان من صديقِهِ خَابي إلا أن رَكَضَ خَلفَهُ يُحاوِلُ أنْ يَسحَبُه إلى الداخل.

لكن الوقتَ كان قد فاتَ؛ فقد امتدتْ إليهما أصابعُ رقيقةٌ وحملتْهُما وأَدخَلَتْهُما في مكانٍ مظلمٍ ضيقٍ جِدّاً .

احْتاجَ الصديقانِ وقتاً حتى استطاعا أن يُدركا أن صبيًا صغيرًا التقطهما ووضعهما في جَيْبِه.

في البدايةِ شَعَرَ توّاقٌ بالضيقِ، لكنّه بعدَ لَحَظاتٍ ابْتَهَجَ وهو يتقافزُ قَفزاتٍ صغيرةٍ مع رَكَضاتِ الصبيِّ وقفزاتِه، أمّا خابي فقد ظَلَّ خائفاً يُطلِقُ آهاتٍ قصيرةٍ مع كُلِّ قفزةٍ تُطَيِّرُه إلى الأعلى ثم تُلقيه في قاعِ الجيبِ المُظلمِ. كان يُطلِقُ صَرخاتٍ قصيرةٍ، ويُرَدِّدُ "يا إلهي! سأموت. سأموت". فَيُرُدُّ عليه توّاقٌ مُقَهْقِهًا "أيها الجبان! كيف ستموتُ وأنت داخل هذا الجيبِ القُطنيِّ الدّافئِ؟ اعْتَبِرْ نفسَكَ في مدينةِ المَلاهي واسْتَمتِعْ بِوَقْتِك. إنه شيءٌ راااائع".

همس في الظلام

الفصل الثاني

سادَ المكانَ هدوءٌ وسُكونٌ بعدَ مُضيِّ الوقتِ، فلَم يَعُد توّاقٌ وخايي يسمَعان شيئاً في الخارج، هَمَسَ خايي بصوتٍ مَخنوقٍ، وهو يرى لَمعانَ عَيْنَي توّاقٍ في الظلامِ الدّامسِ:

هل نامَ الصّبيُّ؟

– أظُنُّ ذلك.

– أشْعُرُ بأنّه طَيّبٌ ومُسالِمٌ.

– مهما يَكُن، فأنا لن ألبثَ في جَيبِهِ طويلاً.

– ماذا تقول؟ هل تنوي الخروجَ مِن هُنا؟

– نعم، قَبعتُ تحت الصّخرةِ سنواتٍ طِوالًا، ولا أريدُ أن أُسجَنَ مرةً أُخرى.

– لكنّنا في جيبِ الصّبيّ لن نَشعُرَ بالسّجنِ، ماذا يَنْقُصنا؟؟ نحن نرى الشمسَ والأنهارَ وتُهَبُّ علينا النّسماتُ المُنعِشةُ.

– لا فائدَة من إقامَتِنا هنا، فَلْنَنْطَلِق غداً ولْنكتشِفْ العالَم سويًا.

–لا ، لن أَخرج من هذا المكان، حولي كل ما أريد، سَأقيم مع الصبيّ الذي التَقَطَنا من تحت تلك الصخرةِ الثقيلةِ، ولماذا أُتعِبُ نفسي؟؟

–ألا تَذكُرُ ما قالَه لنا حَجَرُ الحِكمَةِ؟

صَمَتَ خابي، ولم يرُدّ، فَلَفّهُما الظلامُ. أغمضَ خابي عَينَيهِ، فَأَخَذَتهُ الذِكرى بعيداً بعيداً، إلى تلكَ الليلةِ التي لا تُنسَى.

ليلة لا تُنسى

الفصل الثالث

الفصل الثالث

كانت ليلةٌ لا تُنسى، شديدةَ البرودةِ، وكان القمرُ فيها بدرًا بديعًا منيرًا. وكان هو مَبْهوراً بِأَجْواءِ ذلك الليلِ البعيدِ الذي تَداخَلَ فيه اللونُ الفِضّيُّ المُنسكِبُ من القمرِ مع ألوانِ أصدقائِهِ الأحجارِ، الياقوتيّ، والفيروزيّ، واللّيلكيّ، والكَهْرَمانيّ، ألوانٌ لا حَصرَ لها ولا عَدّ، أَضْفَتْ على المكانِ رَهبةً وطابَعاً سماوياً.

في تلك الليلة تسامَرَتِ الأحجارُ، وتحدّثَتْ عن أحلامِها وآمالِها، تكلّمَ الياقوتُ والزُّمرُّدُ والعَقيقُ والزَّبَرْجَدُ. ثم تحدّثَ حجرُ الحكمةِ بصوتِهِ العميقِ. ما زال خابي يتذكرُ كُلَّ كلمةٍ قالَها حجرُ الحكمةِ، ويتذكرُ نظراتِ توّاقٍ عندما سَمِعَ كَلِماتِ حجرِ الحكمةِ.

كان حجرُ الحكمةِ طويلَ الصمتِ كثيرَ التأمُّلِ، وكان إذا تَحدّثَ يُنصِتُ الجميعُ لِمَا يقولُ. توّاقٌ تحدّث ليلتها بِحزنٍ عَميقٍ؛ إذْ لم يَكُنْ راضياً عن هَشاشَتِه، فَتساءَل إنْ كان هناك أملٌ في أن يصبحَ صلباً قوياً، وتَذكّر كيف ضَحِكَت منه الأحجارُ، بل إنّ بعضها هَزِئَ به، ثم كيف صَمَتَ حجرُ الحِكمةِ وسَدّدَ نَظراتِه الثاقبَةَ مباشرةً في عَينَي توّاق، وظلّ يتأمّلُه طويلاً، ثم قال كلاماً لن ينساهُ القمرُ، ولن ينساهُ الكهفُ ولن تنساهُ الأحجارُ، كما لن ينساهُ توّاقٌ وخايي أبداً أبداً.

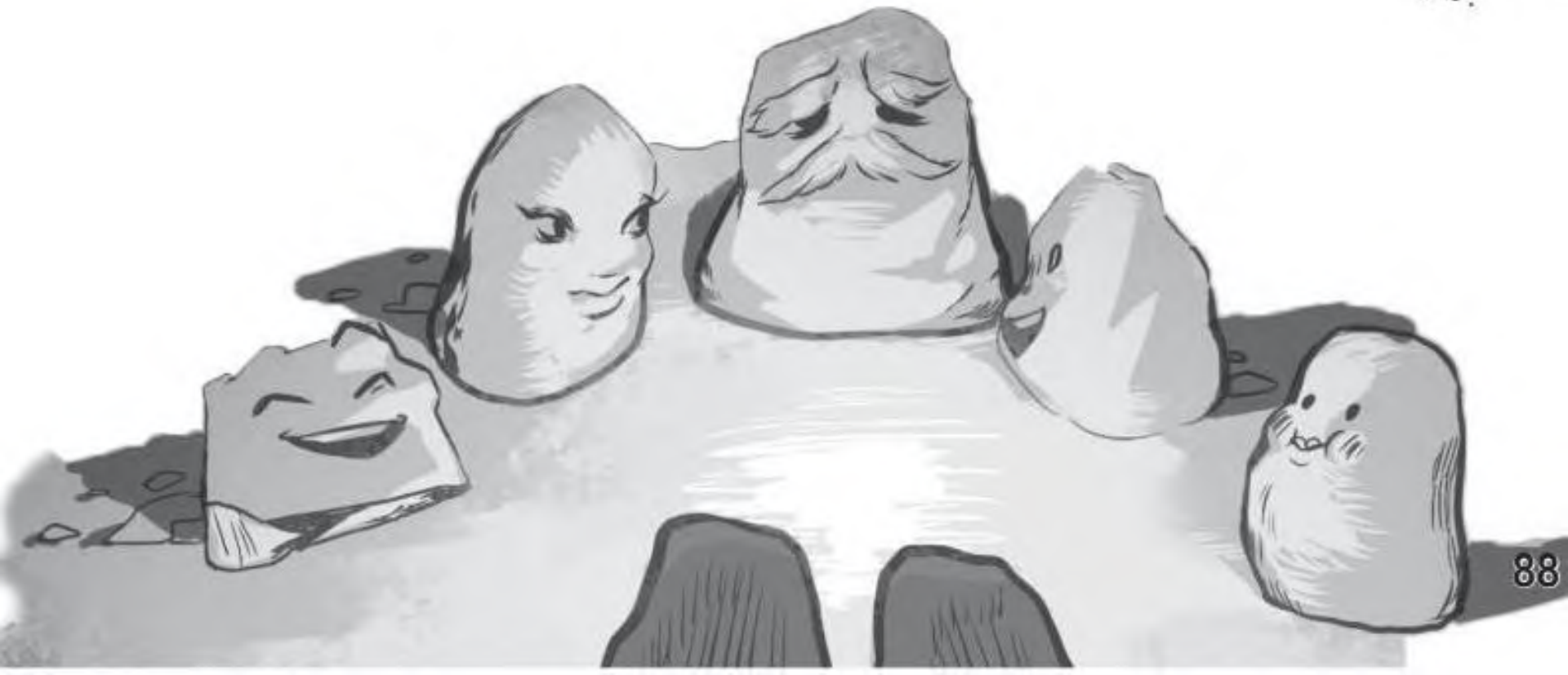

لقد تذكّر خابي كُلّ شيءٍ ، لكنّ خوفه من المجازفة جعلَه يتهرّب ، فقال بصوتٍ مُمتَعِضٍ :

– لكني مازلت أشكُّ فيما قالَه حجرُ الحكمةِ ، لعلّهُ يُبالغ .

– أنت تَعرِفُ تماماً أن كَلِماتِ حجرِ الحكمةِ لا تخيبُ أبداً .

– قد يكونُ صادقاً لكني أخشى إن خَرجتُ مِن جيبِ الصبيّ أن أعوَد إلى الكهفِ ، أو أتعبَ من المَسيرِ ، أو أُطحَنَ أو يُصيبَني الحرُّ أو البردُ ، أو تُوقَدَ بِيَ النارُ فأتحوّلَ رماداً .

–لا عليك ، سنكونُ سويّاً ، سَنزورُ البساتينَ ، ونَسمَعُ الأطيارَ ، وسَتُداعِبُنا قَطراتُ المَطَرِ ونُسافِرُ عبر البحارِ ، ولعَلّنا نُجاوِرُ الغيومَ في السماءِ .

– آآآآه ، كم تُثرثِرُ يا توّاق ! لقد نَعستُ ، أريدُ أن أنامَ .

أحلام ومخاوف

الفصل الرابع

في صباحِ اليومِ التالي، ذهبَ الصبيُّ الذي التَقَطَ أحجارَ الفحمِ؛ لِيُقَدِّمَها لِمُعَلِّمِ مادة العلومِ، لكنّ المُعلِّمَ أخبرَهُ بأن زُملاءَهُ قد أحضروا الكثير منها، وأنه لم يَعُدْ بحاجةٍ إليها. فَبَقِيَ الحَجرانِ في جيبِ الصبيِّ، حتى آخرِ النهار.

وفي مساءِ ذلكَ اليوم خرجَ الصبيُّ ليلعبَ مع أصحابِهِ كالمُعتادِ، حاملاً الحجرينِ في جيبِهِ، وهو لا يدري عن أحلامِ توّاق ومخاوفِ خابي، ولا يَتَخَيَّلُ أنّ في جيبِه الصغيرِ عالَمًا مشحونًا بالتّطلُّعِ والحَذَرِ.

صاحَ توّاقٌ بصوتٍ يرتَجِفُ: إنها الفرصةُ المناسبةُ لنا، لِنَنْطَلِق! هيا يا صاحبي! تَمَسَّكْ بي جيداً

رَدَّ خابي بِوَجَلٍ: ماذا؟؟ هل تنوي القفزَ؟؟

أجابَ توّاق: نَعم، الآن، الآن.

قفزَ توّاقٌ من جيب الصبيّ، في حين تمسّكَ خابي بالقُماشِ بِقوة، وأغمضَ عَيْنيه، ولمَ يجرُؤ حتى على أن يتقدّمَ خُطوةً واحدةً.

طارَ توّاقٌ في الهواءِ ثم سقطَ على الأرضِ وسطَ العشبِ الأخضرِ النديّ، لكنه نهضَ مُسرعاً، وهو يقولُ: يا لَها من قفزةٍ قويةٍ! أليسَ كذلك يا خابي؟ خابي! خابي! هل تسمَعُني؟ أين أنت؟

مَكثَ توّاقٌ ينادي طويلاً، آملاً أن يكونَ خابي قد سقطَ بالقربِ منهُ، لكنّه أيُ مَن بعدما طَ تِ نداءاتُه، أن خابي لم يقفزْ معَهُ. وأنه ما زالَ مُختبئاً في جيب الصبيّ، ردّدَ بحَنَقٍ "يالَكَ من أحمقَ مَعْتوهٍ يا خابي! ليتَكَ قفزتَ يا جبان!". لكن سرعانَ ما تلاشى غَضبُهُ على صديقِه؛ حينَ لمَحَ أحدَ الأولادِ يركُضُ مُسرعاً باتّجاهِه، كان الصبيُّ يتقدمُ نحوَهُ بسرعةٍ جنونيةٍ، فانتابَهُ الفزَعُ وأخذَ يصيحُ بأعلى صوتِه "توقّف أيها الضّخمُ! توقفْ! أرجوكَ! ألا تسمعُني؟"

حَلّ اللّيلُ الآن وما زال خايي في جيبِ الصبيّ، محبوساً في الظلامِ وحْدَهُ، يُغالِبُ إحساسَهُ بالوحدَةِ والمَلَلِ، ويقولُ لنفسِهِ "لا بُدّ أنّ تواقًا سَيندَم يوماً لِتَهَوُّرِهِ. على الأقل أنا هنا في أمانٍ ولن أُغامِر بنفسي، فالمكانُ هنا دافئٌ وآمِنٌ وجميلٌ"

في تلكَ الأثناءِ كان تواقٌ مُستَلْقِياً على الحشائِشِ تَهُبّ عليه نسائمُ مُنعِشَةٌ من هواءِ الليلِ مُحَمَّلَةٌ بعبقِ الياسمينِ، وأريجِ الورودِ. كان مُستمتِعًا بتأمُّلِ النجومِ، ويتساءَلُ: "ما أجملَ السماء! وما أجملَ الليل والنجوم! تُرى هل تَشعرُ النجومُ بالسعادةِ وهي في السماء؟ ليت خايي قفزَ معي، أخشى أن يشعرَ بالوحدة. ما أكثر النجوم! واحدة، اثنتان، ثلاثٌ، أربعٌ، خمسٌ، ستٌ، سبعٌ، ثمانٍ، تسعٌ.....

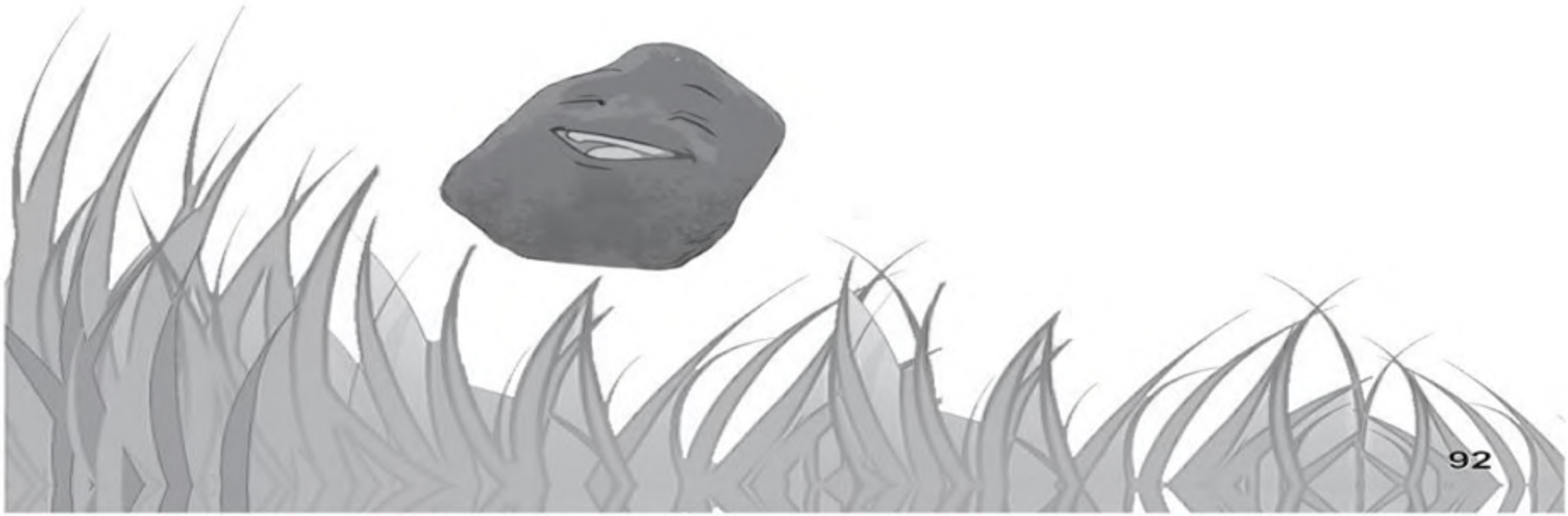

أفق جديد

الفصل الخامس

الفصل الخامس

نامَ توّاقٌ ولم يصحُ من نومِهِ إلا على صوتِ أحدِ طائرٍ جميل، فَحَيّاهُ مبتسماً ثم قال له:

- أيها الطائرُ، احملني إلى أعلى الشجرةِ.

- لماذا أيها الحجر؟

- أريدُ أن أكونَ قريبًا من السماء.

- لعلَّك تَسقُطُ.

-لستُ أخشى السقوطَ، ولستُ أخشى شيئاً . بالأمسِ دَعَسَني أَحَدُ الأولادِ ، وكانَ ضخماً ، وها أنا لم أتفتّتْ، وإنما أشعرُ بأني ازددتُ صلابَةً.

فالتقطَ الطائرُ توّاقاً ، وطارَ بهِ، ثم وَضَعَهُ في أحضانِ شجرةٍ قريبةٍ، فقالَ مُبتهِجاً :

- أشعرُ بسعادةٍ غامرةٍ وكأني أملكُ أجنحتَكَ أيها الطائرُ ، وكأنّ الشجرةَ مَنَحَتْني قوتَها .

نَظَرَ توّاقٌ حولَهُ مُندهِشاً مما يراهُ من أفقٍ واسعٍ وأشجارٍ كثيرةٍ وأسرابِ الطيورِ الحرّةِ، فقالَ مُخاطِباً الشجرةَ:

– هكذا إذاً !

– أجابت الشجرةُ متعجبةً : هكذا ماذا؟؟

– فهمتُ الآنَ سرَّ قوةِ الأشجارِ ، هي تعرفُ أكثرَ مِنّا ، فهي ترى ما لا نراهُ نحنُ الحجارة .

وفي كلِّ يو م تزورُها الطيورُ والفراشاتُ وتُلامِسُها الشمسُ وتَتَحدى الرياحَ ، وبإمكانِها أن تُحدِّثَ النجومَ ، أليس كذلك أيتُها الشجرةُ العاليةُ؟

– نعم أنا قويةٌ أيها الحجرُ ، لكن لم يخطُرْ ببالي يوماً أن أُحدِّث النجومَ . هل تتمنى أن تُحدِّثَ النجومَ؟؟

– نعم ، أريدُ أن أحدِّثَها فأقو َل لها بأني أريدُ أن أكونَ نجماً مثلَها .

– بإمكانِكَ أن تكونَ نجماً يا حجر الفحمِ وأنتَ على الأر ض ، فقط إن أردْتَ ذلك .

لكن الشجرةَ لم تكَدْ تُكمِلُ حديثَها ، حتى قالت مُحذِّرةً وصوتُها يَرتَعِشُ :

– تَمسَّك بي جيداً يا حجَر الفحم ، يبدو أن رياحاً قويةً سَتَهُبُّ .

التحدي

الفصل السادس

التحدي

هّبت رياٌح قويٌة حاولَ أثناءَها توّاقٌ أن يَتَمسكَ بالشجرةِ وبأحدِ فُروعِها ، لكنّ الرياحَ كانت أقوى مما تَوقّع ، فحملتهُ الرياحُ عالياً ، عالياً ، بعيداً ، بعيداً . خافَ توّاقٌ وأصابَهُ الهَلَعُ ، فهو لا يدري ما الذي يدورُ حولَه ، ولا إلى أينَ تمضي بِهِ الريحُ ، لم يكُن يَظُنُّ يوماً أنه سيطيرُ في السماءِ ، فقالَ مُحدّثاً الريحَ :

- سَمِعتُ عن الرياحِ وسرعتِها وقوتِها ، لكني لم أتوقّعْ يوماً أنّ بإمكانِها أن تحمِلَ الحجارةَ.

أيّتُها الريحُ إلى أينَ تأخذيني؟؟

- يا حجَرَ الفحم ، سمعتُكَ تُحدّثُ الشجرةَ وتُباركُ عُلوّها ، فَظَننتُكَ شُجاعًا .

- نعم أنا شُجاعٌ وقويٌّ، ولستُ أخشى شيئًا .

- هل أنتَ مُتأكِّدٌ مما تقولُ أيُّها الحجرُ؟

- نعم مُتأكِّد تمامًا واحمليني أينما شئتِ، ولأعلى مكانٍ تَصِلينَ إليه.

- سَنرى الآنَ إن كنتَ شُجاعًا أيُّها الحجرُ، ستحمِلُكَ رياحٌ أقوى وأسرعُ، فنحن باتِّجاهِ إعصارٍ قوي وسَنتّحِدُ معَه.

- نعم أنا قويٌّ وشجاعٌ، وأريدُ أن أَصِلَ إلى النجومِ ، وإن كان الإعصارُ سيحمِلُني إليها ، فأرجوكِ أيَّتُها الريحُ سارعي بي إليه.

وما هي إلا لحظاتٌ حتّى ازدادت الرياحُ سرعةً وقوةً والتَحمَت مع إعصارٍ مُدمِّرٍ ، وزَمْجَرَتِ السماءُ .

فذُعِرَ توّاقٌ ذُعرًا شديدًا . كان كُلُّ شيءٍ يطيرُ في السماءِ ، الأشجارُ ، والطيورُ ، وأعمدةُ الإنارةِ، وقطعُ الأخشابِ، والحجارةُ.

كانت دوامّة تمتدُّ من الأرضِ إلى السماءِ وتقتَلِعُ في طريقِها كلَّ مايصادِفُها وتَجرُفُه بلا رحمة، وتوّاقٌ في السماءِ يحاولُ أن لا يرى شيئًا من الدمارِ على الأرضِ، لكنه فجأةً لَمَحَ الغيومَ فتذكّرَ حُلمَه الذي طالما راودَهُ طويلاً، وتَعرضَ بسببِهِ للمخاطِرِ، فَنسيَ خوفَه ونادى بأعلى صوتِه قائلاً:

يا غيومَ السماءِ، أخبري النجومَ أني سأصبحُ يوماً

نجماً على الأرضِ.

سمِعَهُ الإعصارُ فالتَفَتَ إليه وردَّ ساخراً: بل ستصبحُ نجماً في البحرِ أيها الحجر.

قال توّاقٌ بحَزْمٍ: افعل بي ما تشاءُ أيها الإعصار، فأنا أريدُ أن أرى البحرَ.

التحدي

لم يكن تّوأّق يعني ما يقول، إذ كان خائفاً في داخِلِه، لكنَّهُ لم يكن يوماً لِيرضى بأن يسخَرَ منهُ أحدٌ، كائناً من كان، سواءٌ أكان إعصاراً مُريعًا أم حَبَّةَ رملٍ صغيرةٌ.

ازدادَ الإعصارُ غضبًا على غضب، وقَطَعَ عشرات الكيلومترات بِسُرعَةٍ هائلة، مُخلّفاً وراءَه دماراً هائِلاً؛ أشجارًا اقتَلَعها، وحيواناتٍ أغرقَها، وبيوتًا هدَمَها، وبشرًا شرّدَهم، واستمر يُدمّرُ كلّ شيءٍ يمُرُّ بِهِ.

لكن سرعَتَهُ بدأت تَتَباطَأُ تدريجيّاً عند اقترابِهِ من البحرِ، ومع تَباطُئ سرعةِ الإعصارِ سقطَ توّاقٌ، فحملَتهُ الأمواجُ إلى عمق البحر الأزرق اللامع.

استدارَ حولَ نفسِه، فلم يَرَ شيئًا يعرفُه أو يألفُه، كان البحرُ هادئًا، والسكونُ يُخيِّمُ على المكانِ إلا من صوتِ الموجِ الوديعِ. لكن توّاقًا شعرَ بالغربةِ والضياعِ، وبأنّه لا شيءَ في هذا العالمِ المُتلاطِمِ.

مضت ساعاتٌ وساعاتٌ والأمواجُ تحملُه معها أينما سارت بلا وُجهةٍ ولا دليلٍ. وهو حَيرانُ لا يعرفُ ما الذي تُخبّئه له الساعاتُ والأيامُ القادمةُ، ومخاوفُه من البحرِ تتزايدُ، وأسئلتُه تتكاثرُ؛ يا تُرى هل سيجدُ له في البحرِ أصدقاءَ؟ وتذكّرَ أيامَهُ في الكهفِ وراحتَهُ هناك، كما تذكّرَ صاحبُه خابي ونُصحَه له بأن لا يُغادرَ جيبَ الصبيّ، وتذكرَ حجرَ الحكمةِ وكلماتِه ونظراتِه الثاقبةَ في تلك الليلةِ التي لا تُنسى، وغاصَ في دوّامةٍ من الأفكارِ المُتناقضةِ، بينَ كلماتِ خابي عنِ الراحةِ، وكلماتِ حجرِ الحكمةِ عنِ الأملِ والطموحِ والشجاعةِ.

حياة هانئة
الفصل السابع

أما خابي، فقد استمتعَ برِفْقَةِ الصبيّ، وعاشَ حياةً هانئةً سعيدةً، لا شيءَ يُكدّرُ صَفْوَهُا أبدًا، بل أصبحَ يشعُرُ بأنّهُ حَجرٌ ثمينٌ ولا يختلفُ كثيراً عن الحِجارَةِ الكريمةِ ذات القيمةِ العاليةِ، خاصةً وأن الفتى الذي التَقَطَه ووضَعَهُ في جيبِهِ أصبحَ يُعامِلُهُ مُعامَلَةً خاصةً، فأحيانًا يتأمَّلُه وأحيانًا يَضَعُهُ في ميزانٍ، وأحيانًا يحمِلُهُ بين أصبعين ويَرفَعُهُ ليُواجِهَ بِهِ الشمسَ، ويُحدّقَ فيه بعينٍ واحدةٍ ويُغمِضَ الأُخرى، وأحياناً يَتَفَحَّصُهُ بالعدسةِ المُكبِرةِ. بل إنه طلبَ مَرَّةً من مُعلِّمِ مادةِ العلوم أن يسمَحَ لهُ باستعمالِ المِجهَرِ، فوضَعَ خابي تحتَ عدسةِ المِجْهَرِ وأخذَ يُقَلِّبُهُ بالمِلْقَطِ يمنَةً ويسرةً، ويمسحُ عنهُ الغُبارَ، في ذلك اليوم شعرَ خابي بأنّهُ مَلِكٌ، وعَمَرتُه سعادةٌ عظيمةٌ. لكنّ هذه السعادةَ لا تُقارَنُ بِشُعورِهِ الأُسطوريّ، حين وَضَعَه الفتى في عَلبةٍ معدنيةٍ فاخِرةٍ عليها صُورٌ ورُسوماتٌ جميلة.

لقد ذهَب في خَيالِه بعيدًا، وصارَ يَتخيلُ تلك اللحظَة التي يُرفع فيها على مِنَصَّةٍ عاليةٍ، وتُسلَّطُ عليهِ الأضواءُ، ويَشهَقُ الناسُ جميعاً عندما يُزاح عنه السِّتارُ، فهو يرى أنه ليس كأيِّ حجرٍ عاديٍّ، وإلا فلماذا يحتَفِظُ بِهِ ذلك الفتى ويوليه كلَّ هذا الاهتمام؟ وبدأ يتحسّر على صديقه توّاق الذي ضحّى بهذا النعيم، وهذه المكانة التي تحصّل عليها بلا جُهْدٍ ولا تعب.

وفي أحدِ الأيامِ دخلَ الصبيُّ غُرفَتَهُ وبيَدِهِ لوحةٌ بيضاء، ثَبَّتَها على حامِلٍ خَشَبِيّ، وعَلّقَ صورةً صغيرةً في أعلى اللوحَةِ وتأمّلَها مُدةً قصيرةً من الزمنِ.

ثم التَقَطَ خابي من العلبةِ، وبدأَ يُخطّطُ على لوحتِهِ، غضبَ خابي غضباً شديداً ، وشعَرَ أن في ذلك إهانةً بالغةً له، وقررَ أن لا يَبذُلَ لَونَه الثمين لأيّ كان، فلَعَلّه إن بَذَلَ لَونَه أن يَفقدَ قيمتَهُ الثمينةَ فلا يَرقى إلى المنصة الموعودة، وأضواءِ الشُهرةِ

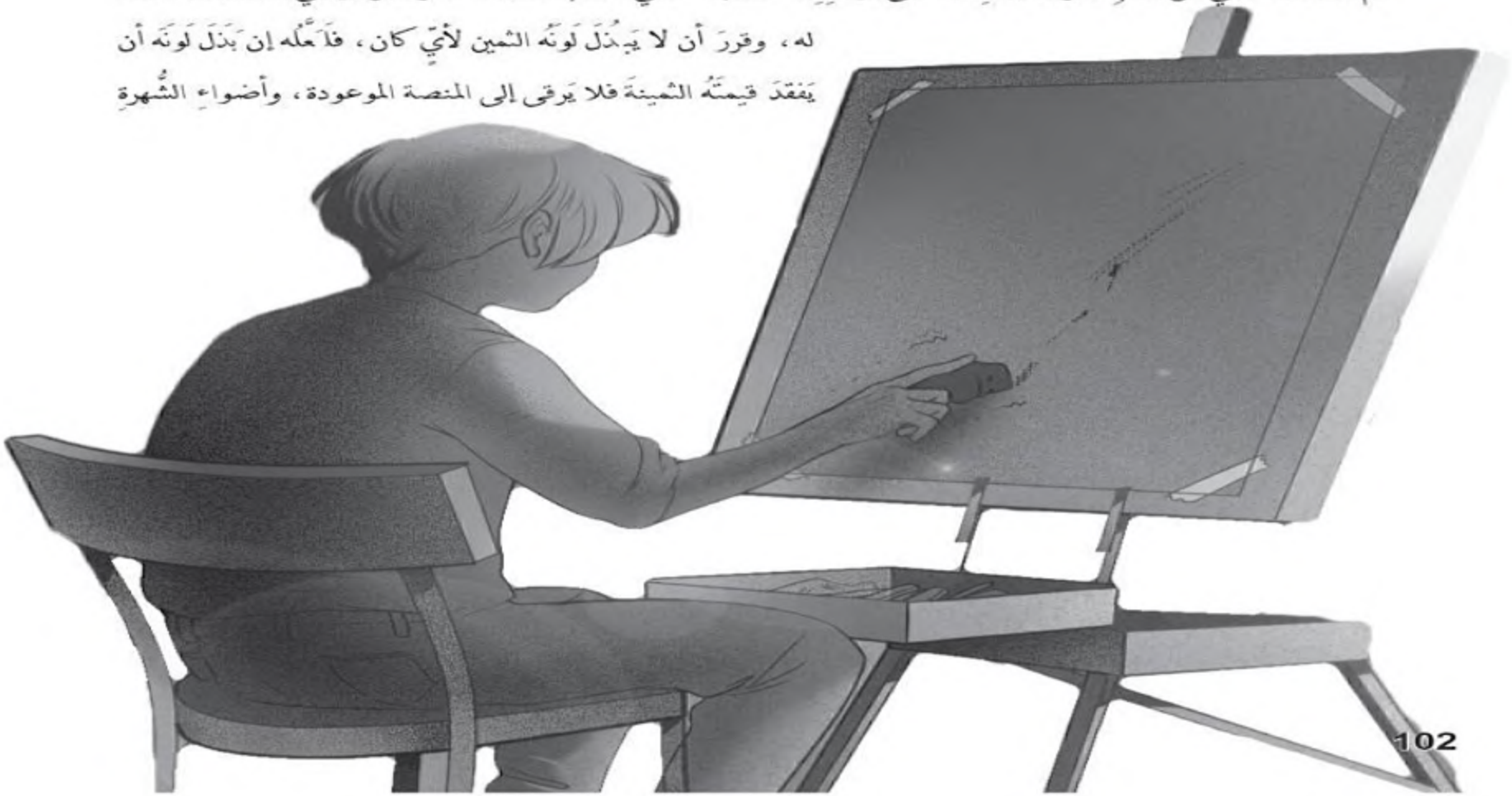

المُغريةِ. اجتهد الفتى وحاوَلَ مرةً بعد مرة أن يرسُم بخابي، لكن خابي قاوَمَ ذلك مقاومَةً عنيفةً، عندَها يَئِسَ الفتى ورَمَى خابي على الطاولةِ ومَضى، تاركاً خابي في حالةِ ذهولٍ وحُزنٍ شديدينِ.

مَكثَ خابي أياماً طويلةً في تلكَ العلبة، فنسى حُزنَهُ، وعادت إليه أحلامُهُ باليومِ الموعودِ الذي يعتلي فيه مِنصةَ الأحجارِ الثمينةِ، حيث الأضواءُ العاليةُ الموَجَّهةُ نحوَهُ لِمفرادَتِه وتألُّقِه ونُدْرَتِه، والناسُ يجتمعونَ حولَه ونظراتُ الدهشةِ والانبهارِ تملأُ وجوهَهُم، وكلماتُ الإعجابِ به تتعالى، وهو لا يستطيعُ أن يقاوِمَ شعورَ السعادةِ بهذا الاحتفاءِ والإعجابِ الذي يَنصَبُّ عليه من الجميعِ.

في البحر

الفصل الثامن

في البحر

أما توّاقٌ فما زال في حُزنِه بعد أن ألقاهُ الإعصارُ في البحرِ، إذ لاعَهدَ له بالبحرِ والأمواجِ، وأمواجُ البحرِ تحملُهُ إلى حيث لا يدري، لكنّ حلمَه في أن يصبحَ صلباً قوياً مازال يراودُه، فكيف سيُحقّقُ حُلمَه وهو في البحرِ؟ هكذا كان يُفكرُ حين مَرّت به بعض الألواح المُتكسّرة، فعرَضَ عليها أن يُرافقَها لتحملَه إلى اليابسة، لكنّها سَخِرَت منه، وقالت إحداها:

- يا لك من دَميمٍ! يَجدُرُ بكَ أن تبتسمَ لتُغطّيَ دَمامَتَك، وما الذي سَنَجنيه من مُرافقتِنا لقطعةٍ فحم هشّةٍ تائهةٍ في عرضِ البحرِ؟

ابتعدَ توّاقٌ عن تلك الألواحِ، والحزنُ يُثقِلُ قَلبَهُ، وقال يُحدثُ نفسَهُ:

– هل مازلتُ هشّاً بعدَ كُل ما مررتُ بِهِ من أحداثٍ؟ لا أظن ذلك، فأنا أرى بأني أصبحتُ أقوى مما كنتُ عليهِ،

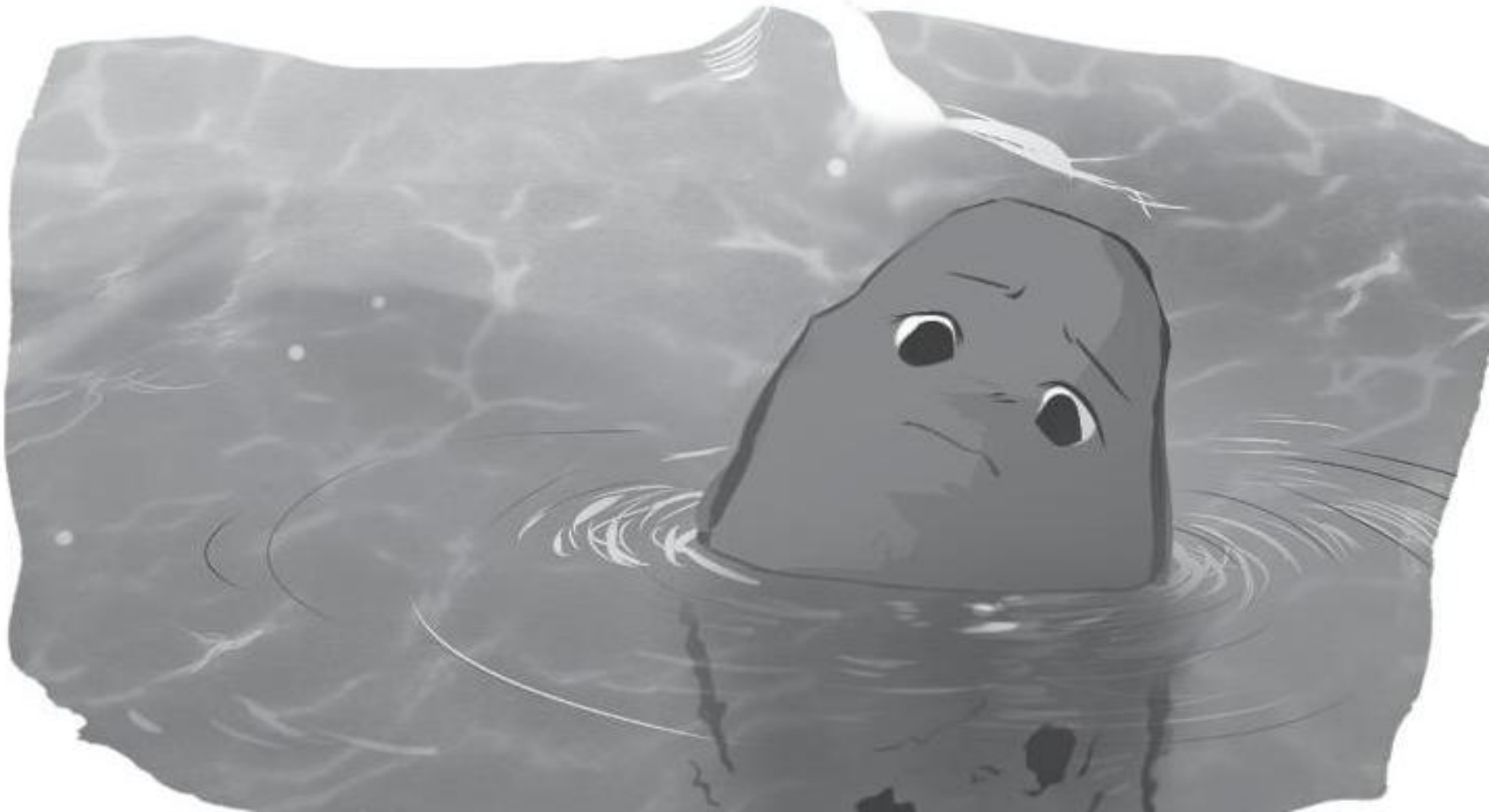

الفصل الثامن

لكني مازلتُ ذلك الحجر الذي لا قيمةَ لَه. جاءَهُ صوتٌ قريبٌ لطيفُ:

- ما الذي جاءَ بكَ إلى البحرِ أيها الحجر؟

كان ذلك صوتُ مَوجةٍ تتراقَصُ في ضوءِ الشمسِ وتنظرُ إليه بعطفٍ. أجابَ توّاقٌ بغضبٍ: وما الذي قد يأتي بحجرِ فحمٍ إلى عرض البَحرِ إن لم يكن غَباؤُهُ وسَذاجَتُهُ؟

- لا تبدو لي غبيّاً يا حجر الفحمِ النادرِ.

- حجرُ الفحمِ النادرِ؟ إيّاكِ أن تهزئي بي، ليس من فحمٍ نادرٍ وأكوامُ الفحمِ تَملأُ الأرضَ.

- وجودُكَ هنا في عرض البحرِ يُعدُّ نادراً ، فأنا لم أُصادِف في حياتي حجرَ فحمٍ مثلك، فأخبرني ما الذي جاء بك؟

- كنتُ حجرَ فحمٍ أعيشُ مع أصدقائي في أحدِ الكهوفِ، وتطلّعَتْ نفسي يوماً لأن أكونَ صلبًا قويًّا كالنجم متوهّجًا منيرًا ، فسخِرَ مني الجميعُ، لكنّ أحدَهُم حدثّني أنّ بإمكاني تحقيقَ ما أريد ، فكذّبتُ الجميعَ وصدّقتُ أحدَهم، والآن أنا هنا أكتشفُ مدى حُمقي وسَذاجتي.

- لستَ أحمقَ يا حجرَ الفحم، وبإمكانكَ أن تصبحَ أقوى مما تتوقع، انظر إليّ فحسب، فأنا موجةٌ صغيرةٌ، لكنْ بإمكاني أن أحملَ البحرَ على الهيجانِ، فالموجةُ الجامحةُ تجذِبُ معها الأمواجَ، فيثورُ البحرُ.

وما هي إلا لحظاتٌ حتى هاجَ البحرُ هيجاناً عظيماً ، وحملت الأمواجُ توّاقًا عالياً ، ثم جَذبتْهُ بقوّةٍ هائلةٍ إلى قاعِ البحرِ ، ولم يكن توّاقٌ يعلم بأن سَعيَهُ لتحقيقِ أُمنيتِه هو ما أوقَعَهُ في البحر.

وما سيوقعه فيما هو أقسى وأشدُّ من البحر ، فعندما هاج البحرُ وارتفعت أمواجُهُ عالياً ، هَدَرَتْ الأمواجُ مُحذّرةً:

إنه بركانُ البحرِ يوشِكُ أن يَثورَ ! ولن يستطيعَ البحرُ إخمادَ البركانِ الثائرِ.

ثار البركان، وأطلق حَمَمه التي وصلت عنانَ السماءِ، وارتَدَّتْ بعضُ قذائفِ البُركا نِ إلى أعماقِه جاذِبَةً معها توّاقًا ، الذي قرّرَ عند سماعِهِ كلمةَ بركا نٍ أن يتماسـك ويشتَّد مهما كلّفَهُ الأ مرُ من عناءٍ ومَشقّةٍ، فأمرَ ذَراتِه بأن لا تستسلم وأن تَشدَّ بعضَها بعضًا لِتُشكّلَ فيما بينها شبكةً قويةً متماسكةً، واشتدت الحرارةُ بحجرِ الفحمِ توّاق، وغابَ في قاعِ بركانِ البحرِ العميقِ، كان الضغطُ هائلاً وشديدًا ، والحرارةُ تتجاوزُ ألف درجة مئوية. وكلما زادَ الضغطُ والحرارةُ ازدادَ توّاقٌ تماسكاً وصلابةً، كانت ذراتُه تتصر ُف بطريقة لمَ يعهدها من قبل؛ كانت تقتربُ من بعضِها أكثر وأكثر وتترتبُ فيما بينها تَرتيباً جديدًا جذابًا ، ولم يكُن لِيمنَعَ ذراتِه من هذا السلوك، فهو الذي أمَرَها أن لا تنهار مهما يحدُثْ لها ، ومهما يكن ما تَتَعرضُ لَه من ضغطٍ وحرارةٍ.

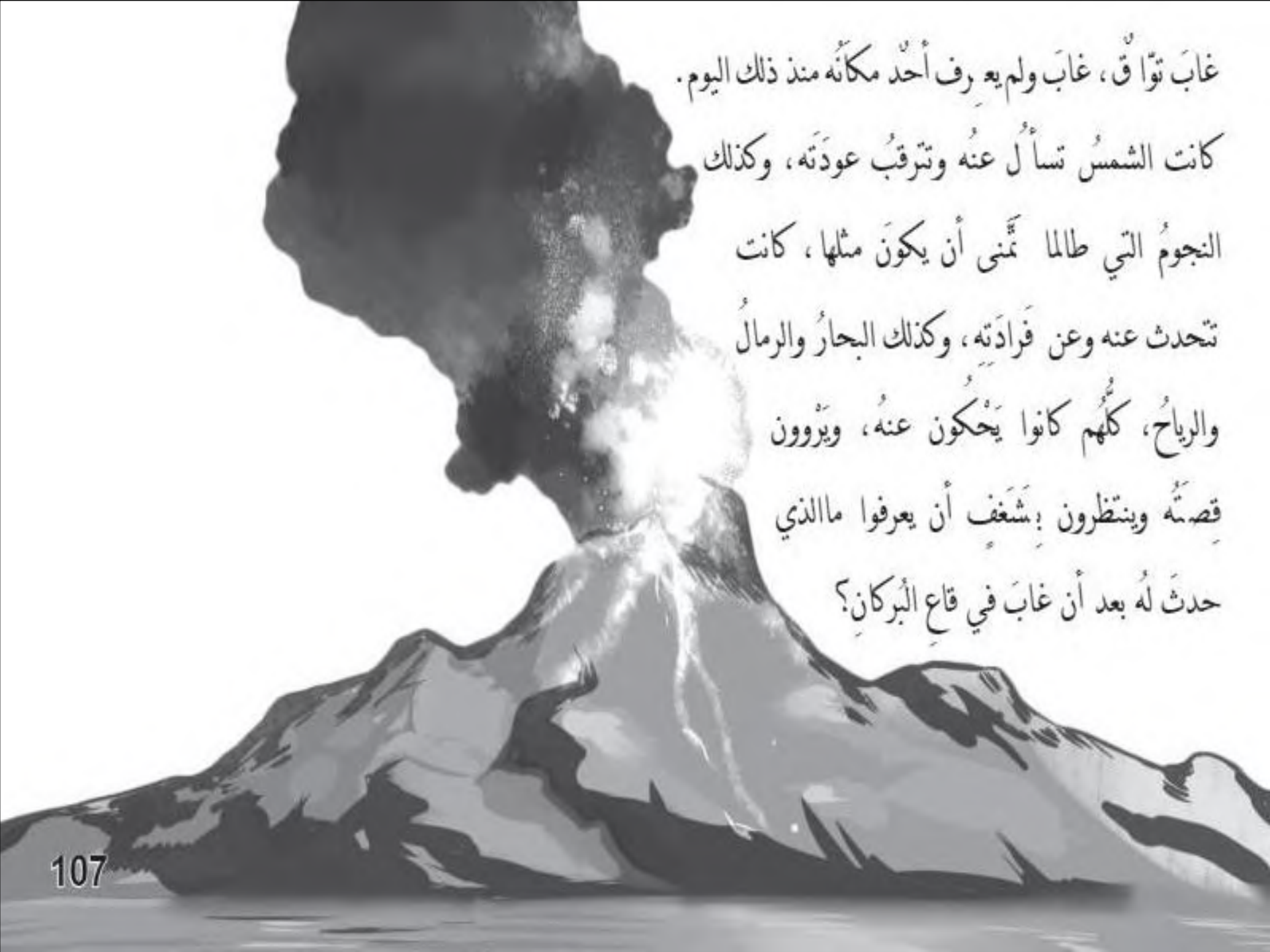

غابَ توّا ق، غابَ ولم يعِ رف أحدٌ مكانَه منذ ذلك اليوم.

كانت الشمسُ تسأ ُل عنه وتترقبُ عودَته، وكذلك

النجومُ التي طالما تَمنى أن يكونَ مثلها ، كانت

تتحدث عنه وعن فَرادَته، وكذلك البحارُ والرمالُ

والرياحُ، كلُّهم كانوا يَحْكُون عنهُ، ويَرْوون

قِصتَهُ وينتظرون بِشَغَفٍ أن يعرفوا ماالذي

حدثَ لهُ بعد أن غابَ في قاعِ البُركانِ؟

اليوم المنتظر

الفصل التاسع

اليوم المنتظر

كَان خابي ينتظُر اليومَ الموعودَ بفارغِ الصبرِ ، ويَغيبُ في أحلامِه الوردِّيَة ، لِينسى وحدتَهُ وفَراغَهُ . أحياناً كان يتذكّرُ صديقَهُ تواقاً ، ويشتاقُ إليه ، ويقولُ في نفسِه « لو أنّني قفزتُ معه » لكنه يعودُ فيقولُ « أقفزُ إلى أين »؟ تواق كان دائماً مُتهوِّراً أحمق ، لا أظُنّ أنهَ يحظى بما أحظى به أنا الآن مسكين يا عزيزي توّاق ! ترى في أي مصيبةٍ أنت موجودٌ الآن؟ ، في ليلةٍ شتويةٍ باردةٍ ، جاءَ اليومُ الموعودُ حينَ اجتمَعَ الصبيُّ مع أصحابِهِ في الساحَةِ الخلفيةِ لمنزِله ، في سهرةٍ شتويةٍ للسَّمَرِ والأُنسِ .

وعندما بدأ الرِّفاقُ في إشعالِ الفحمِ، ركضَ الفتى نحوَ غُرفتِهِ وعادَ حاملاً أوراقاً وأقلاماً وأدواتهِ في الرسمِ، والتقطَ خابي معَهُ أيضاً. وعادَ إلى رِفاقِهِ، وذكَّرهُم برحلةِ الكهفِ التي مضى عليها ثلاث سنوات، تذكر الرفاقُ الرحلةَ، وأخذوا يتَذكّرونَ عن رِحلتِهم تلك، ويَستَعيدون أيام المدرسة. قال الفتى وهو يرفعُ خابي بين أصابعِهِ ووَهَجُ النارِ ينعكسُ عليه: في البدايةِ كانا حجرين، لكني لستُ أعلَم أينَ اختفى الآخر.

غمرت السعادةُ خابي، فقال مُحدِّثاً نفسَهُ: «وأخيراً جاء اليوم الموعود، اليوم الذي يحتفلُ بي الناسُ، ومع أني كُنتُ أتمنى أن أكونَ الآن على قطيفةٍ مخمليةٍ في عُلبةٍ فاخرةٍ، لكن لا بأس، سأُسامحُك يا صديقي الصغير».

أكمل الفتى حديثَه، وأصدقاؤه ينقلونَ نَظرَهم بينَهُ وبين خابي المرفوع أمامَهم:

– كنتُ قد بدأتُ أُمارِس هوَاية الرسم منذ ذلك اليوم، وحاولتُ أن أرسُم بالفحم الطبيعي، لكنَّه كان حجرًا رديئًا، لا لَونَ له، ولا فائدة. وقد تساءلتُ اليومَ لماذا أحتفظ بهذا الحجر الذي لا فائدة منه؟

صارَتْ لحظةُ صمتٍ المكان، وأحسَّ خابي أنهُ يقفُ أمامَ المجهولِ وطغى عليه رعبٌ شديد، وفي لحظة كالبرقِ أطلَق الفتى إصبعيْهِ المُمسِكَين بخابي، فسقطَ خابي في كومةِ الفحمِ المُشتعِلِ، وتحولَّ إلى رمادٍ قبل قِطَعِ الفحمِ الأخرى،

لأن خَوفَهُ جعلَ ذرّاتِه تَنهارُ وتَتفككُ، فَهَلَكَ خوفاً قبل أن يَهلِكَ من حرارةِ النارِ المُشتعلةِ، وعندما خَبَتْ كومةُ الفَحمِ وصارت رَماداً، حملت رياحُ الصباحِ هذا الرماد الباهت ونثرته في أماكن متفرّقة من دون أن يشعر به أحد.

حجر الحكمة
الفصل العاشر

جذر الحكمة

مَرَّت سنواتٌ كثيرةٌ، مئاتُ السنواتِ، آلافُ السنواتِ، بل ملايين السنين. وفي يوم كانت الأرضُ فيه تُودّعُ الشتاءَ لتستقبلَ الربيعَ الجميلَ، ثارَ البركانُ ثَوراناً عظيمًا، لافِظًا صُهارةً مُشتعِلةً امتدت في السماءِ كافورةٍ من الجحيمِ وتطايَرت قَذائِفُهُ بعيداً بعيداً في كُلِّ الاتجاهات.

كان توّاقٌ مما قَذَفَهُ البركانُ على جزيرةٍ قريبَةٍ تقعُ في ذلك المحيط، وبعد أن هَدَأَ البركانُ، استيقظَ توّاقٌ على صوتِ قطراتِ المطرِ الغزيرَةِ التي أزالت عنهُ التّرابَ والغبارَ. فقال مُحدّثاً نفسَهُ: «يااااه! كم اشتقتُ إلى الحياة! كم اشتقتُ إلى الأرضِ والشمسِ والغيومِ والشجرِ! وأخذَ يتأمّلُ ما حولَهُ بلَهفَةٍ وفرحٍ، كأسيرٍ عادت له حُرّيتُهُ فهو الآن يعرفُ ثَمَنَها الحقيقي.

أخذَ يتأمّلُ المطرَ مُحتَضِنًا بذاكرتِه قطراتِه، ويتأملُ الأشجارَ التي كانَ يُحاوِرُها زمنًا قبل أن يغيبَ في قاعِ البركانِ. كم مَنَحتْهُ حُبًّا وحِكمَتَها! وتأملَّ الصخورَ مِن حولِه، والسماءَ والرياحَ، مُتذكِّرًا كلَ الكلماتِ التي كانت تدور بينَه وبينها عندما كانَ يُخبِرُها عن أُمنيتِه التي مَلكَت عليه حياتَه.

توقَّفَ المطرُ بعد حين، فعادَت العصافيرُ تنثرُ السعادةَ حولَها ألحانًا وألوانًا، وبِرَكُ الماءِ تنتشرُ هنا وهناك. اقتربَ أحدُ العصافيرِ من نوّاق، وقال له:

ما أجملَكَ مِنْ حَجرٍ! أنت لا تُشبِهُ الحجارةَ. كأنك نجمٌ من السماءِ!

التَفَتَ توّاقٌ إلى الحجارةِ المُجاورةِ مُتَفَحّصاً أشكالَها وألوانَها ، ظانّاً أنه أصبحَ مثلها ، فالبركان يلفظُ حُمَماً تتحوّل إلى حجارة بركانية، ابتسمت الحجارة له وقالت :

أنتَ أغلى وأجملُ الحجارة، وأكثرُها صلابةً على وجهِ الأرضِ.

حينَها ذُهِل توّاقٌ، ولم يَكَدْ يُصدّق ما سَمِعَ، فَتَمَعَّنَ في بِرَكِةِ الماءِ القريبةِ لِيَرَى انعكاسَ صورَتِه، فُدهش بما رأى! كأنه شمسٌ على الأرضِ بين الحجارَةِ، كان منبعًا تنبعثُ منه الأشعةُ والضوءُ، شفافاً يَسطَعُ أنواراً وبريقاً، مُتألقاً بَهيّاً ذا جمالٍ أخّاذٍ.

أَمَرَت الشمسُ أشعتَها بأن تَسطع على توّاق، وقالت :

إن حجراً صغيراً من الفحمِ أرادَ يوماً أن يكونَ قويّاً متوهّجاً ، فكان له ما أراد .

فأرسل توّاقٌ صوتَه عالياً ، يقول:

أيُتها الشمسُ المشرقة العاليةُ! أخبري النجومَ والبحارَ والريحَ والإعصارَ، والغيومَ والأطيارَ، وأخبري العُشبَ والأشجارَ، بأني أصبحتُ نَجمًا على الأرضِ، وأني أصبحتُ قوياً صلبًا لامعًا متوهّجا ، وأخبري صاحبي حَجَر الفحم خابي بأن حجرَ الحكمةِ كان صادِقاً عندما قال: بإمكانِ الفحمِ أن يكون ألماساً ، فقط إن أرادَ ذلك.

تمّت

حكاية الأمل والشجاعة و الطموح،
حكاية النجاح الباهر بعد الصبر الطويل ،
الحكاية التي لاتنسى.

ليْسَ الماسُ سوى رأيِ الزمن في الفحم

جبران خليل جبران

اعْمَلْ مَعَ زُملائكَ:

مَحَطّاتُ الرِّحْلَة

ارْسُمْ خَطًّا زَمَنِيًّا لِلْقِصَّةِ، وَضَعْ فَوْقَهُ مَحَطّاتِ رِحْلَةِ تَوّاقٍ، وَتَحْتَهُ مَحَطّاتِ حَياةِ خابي.

(عَمَلٌ جَماعِيٌّ)

رِحْلَتي مَعَ كَلِمَة الْجامِحَةُ

وَرَدَتْ في الْقِصَّةِ كَلِمَةُ (الْجامِحَةُ) فَماذا تَعْني؟

جَمَحَ (فعْلٌ)

- جَمَحَ / جَمَحَ إلى يَجْمَح ، جُموحًا وجَمْحًا وجِماحًا ، فهو جامِحٌ وجَموحٌ ، والمفعول مجموح إليه.
- جَمَحَ الفَرَسُ : رَفَضَ السَّيْرَ بالرَّغْمِ مِنْ إلْحاحِ صاحِبِه.
- جَمَحَ الرجلُ : رَكِبَ هواه فلا يمكن رده.
- جَمَحَتِ الْمَرْأَةُ عَنْ زَوْجِها : خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِه إلَى أَهْلِها.
- جمحت السفينة : لم يتمكن الملاحون من ضبطها.
- جَمَحَ الغَلاءُ : ارتفع واستمرَّ في الارتفاع دون ضابط .
- جَمَحَ به مرادُه : لم يَنَلْه .
- جَمَحَ خيالُه أو قَصْدُهُ / جَمَحَ به خيالُه أوْ قَصدُهُ : ذَهَبَ به بَعيدًا.
- جَمَحَ إلى الشَّيءِ : أَسْرَعَ إليه.
- جَمَحَ من الحربِ : انْهَزَمَ.

أَيٌّ مِنَ التَّفسيراتِ السَّابقَةِ يُفَسِّرُ جُمْلَةَ (الْمَوْجَةُ الْجامِحَةُ تَجْذِبُ مَعَها الْأَمْواجَ، فَيَثورُ الْبَحْرُ) الَّتي وَرَدَتْ في الْفَصْلِ الثَّامِنِ مِنَ الْقِصَّةِ؟

دَوْرُكَ الآنَ

أَتَّفِقُ مَعَهُ.

- مَنْ الّذي يُشْبِهُكَ في شَخْصِيَّتِهِ؟ خابي أَوْ تَوّاق؟ فيمَ يُشْبِهُكَ؟ هَلْ أَنْتَ راضٍ عَنْ ذَلِكَ؟

لا تَنْسَ أَنْ تَتَحَدَّثَ باللُّغَةِ العَرَبيَّةِ الجَميلَةِ.

سَأَكونُ أَنا

تَحَدَّثْ عَنْ حُلْمِكَ في الْحَياةِ. ماذا تُريدُ أَنْ تَكونَ؟ ماذا سَتَفْعَلُ كَي تُحَقِّقَ ذَلِكَ؟

أَتَخَيَّلُ

عَبِّرْ بِالرَّسْمِ عَنْ شَكْلِ تَوَّاقٍ بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَ ماسَةً مُبْهِرَةً. كَيْفَ تَتَخَيَّلُهُ؟

أُعَبِّرُ هُنا:

واجـــــــب

الدَّرْسُ: : قِصَّةُ " تَوَاقٌ في مَهَبِّ الرِّيحِ"

1. كَلِماتٌ يَجِبُ أَنْ تَعْرِفَها: (كَلِماتٌ شائِعَةٌ)

أَيُّها	مَهْما	حينَ	الآنَ	كانوا	رُبَّما
هُنا	هُناكَ	ماذا	لِماذا	مَتى	كَيْفَ
إِنَّكَ	أَنَّها	لَكِنَّ	لَعَلَّ	ظَلَّ	مازالَ

2. ضَعْ في الْفَراغِ كَلِمَةً مُناسِبَةً مِمّا بَيْنَ الْأَقواسِ؛ لِيَكْتَمِلَ الْمَعْنى في الْجُمَلِ الآتِيَةِ:

أ. لَوْ كُنْتَ تُدْرِكُ..... الْإِنْسانُ طَعْمَ النَّجاحِ لَما تَكاسَلْتَ . (إِنَّكَ ، أَيُّها، كَيْفَ)

ب. مَوْعِدُ الرِّحْلَةِ ..... يَتَغَيَّرُ في آخِرِ لَحْظَةٍ. (مَهْما ، رُبَّما، لَعَلَّ)

ت. لَنْ أُفْشِيَ أَسْرارَ صَديقي ..... حاوَلْتَ مَعي. (مَتى، حينَ، مَهْما)

ث. لاتَيْأَسْ فـــ.....الأَمَلُ مَوْجودًا . (الآنَ، مازالَ، مَتى)

3. هاتِ كَلِماتٍ تَنْتَهي بِقافِيَةِ الْكَلِماتِ الآتِيَةِ، مُحاكِيًا النَّمَطَ:

- مَحْبوسٌ ، مَحْروسٌ ، مَلْموسٌ.
- أَحْضانُ ....
- يَخْطُرُ ....
- شَغَفٌ ....

في الصَّفّ

الْوَحْدَةُ السابعةُ : اصْنَعْ فُرْصَتَكَ

الدَّرْسُ: : قِصَّةُ " تَوّاقٌ في مَهَبِّ الرِّيحِ"

1. اخْتَرِ الإجابَةَ الصَّحيحَةَ:

أ. كانَتْ قِطَعُ الْفَحْمِ تَتَناثَرُ عِنْدَ:

– سَفْحِ الْجَبَلِ – مَدْخَلِ الْمَنْجَمِ – شاطِىءِ النَّهْرِ

ب. لايَعودُ تَوّاقٌ إلى النَّوْمِ مَعَ رِفاقِه، لأَنَّهُ:

– يُفَكِّرُ في إِخْوَتِه – يُفَكِّرُ في ماضيهِ – يُفَكِّرُ في مَصيرِه

ت. خَرَجَ تَوّاقٌ مِنَ الْمَنْجَمِ، وَصارَ في:

– مَحْفَظَةِ أَحَدِ الزّائِرينَ – صُنْدوقِ الزِّينَةِ – جَيْبِ أَحَدِ الصِّبْيَةِ

ث. تَذَكَّرَ الصَّديقانِ كَلامَ (حَجَرِ الْحِكْمَةِ) الَّذي كانَ:

– يُشَجِّعُ عَلى الْمُغامَرَةِ – يُثْني عَنِ الْمُحاوَلَةِ – يُهَدِّدُ بِكَشْفِ السِّرِّ

ج. قالَ تَوّاقٌ لأَحَدِ الطُّيورِ: احْمِلْني إلى أَعْلى الشَّجَرَةِ، أُريدُ أَنْ أَكونَ قَريبًا مِنَ السَّماءِ. يَدُلُّ هذا الْقَوْلُ عَلى:

– حُبِّ تَوّاقٍ لِمَنْظَرِ السَّماءِ.

– تَطَلُّعِ تَوّاقٍ إلى أَنْ يَكونَ نَجْمًا ذاتَ يَوْمٍ.

– فُضولِ تَوّاقٍ وَرَغْبَتِه في رُؤْيَةِ الأَشْياءِ مِنْ بَعيدٍ.

ح. حَمَلَ الْإِعْصارُ تَوّاقًا، وَأَسْقَطَهُ في:

– أَعْماقِ نَهْرٍ – أَعْماقِ بَحْرٍ – أَعْماقِ بِئْرٍ

خ. التَّعْبيرُ الْمُشابِهُ لـ(عاشَ حياةً هانِئَةً سَعيدَةً) هُوَ:

– تَقَبَّلَ حَياتَهُ بِحُلْوِها وَمُرِّها – اسْتَحْضَرَ ذِكْرَياتِهِ الْقَديمَةَ وَالْحَديثَةَ

– عاشَ طُفولَةً فَريدَةً نادِرَةً

د. يَتَطَلَّعُ (خابي) إِلى أَنْ يَكونَ في الْمُسْتَقْبَلِ:

– حَجَرًا ثَمينًا مُتَفَرِّدًا – حَجَرًا مَحْفوظًا لِلزِّينَةِ

– حَجَرًا قابِلًا لِلاشْتِعالِ

2. شَعَرَ تَوّاقٌ بِالأَلَمِ مِنْ سُخْرِيَةِ بَعْضِ الْأَلْواحِ الْمُتَكَسِّرَةِ. اكْتُبْ جُمْلَةً مِنَ الْقِصَّةِ تَدُلُّ عَلى ذَلِكَ:

ابتعد توّاق عن تلك الألواح، والحزن يثقل قلبه.

الْوَحْدَةُ السابعةُ : اصْنَعْ فُرْصَتَكَ

الدَّرْسُ : قِصَّةُ " تَوّاقٌ في مَهَبِّ الرِّيحِ"

في البَيْتِ

واجـــــــب

1. اخْتَرِ الإجابَةَ الصَّحيحَةَ:

أ. الصَّوْتُ الَّذي أَيْقَظَ أَمَلَ تَوّاقٍ، وَقَرَّبَهُ مِنْ تَحْقيقِهِ، كانَ صَوْتَ:

— حَجَرِ الْحِكْمَةِ — مَوْجَةِ الْبَحْرِ —الْحَجَرِ خابي

ب. بَعْدَ أَنْ سَمِعَ تَوّاقٌ كَلِمَةَ بُرْكانٍ، قَرَّرَ أَنْ:

— يَهْرُبَ مَهْما كانَ الثَّمَنُ — يَتَماسَكَ وَيَشْتَدَّ مَهْما كَلَّفَ الْأَمْرُ — يَسْتَسْلِمَ مَهْما كانَ الْمَصيرُ

ت. بَعْدَ أَنْ غابَ تَوّاقٌ، سَأَلَتْ عَنْهُ الشَّمْسُ، والنُّجومُ، وَالْبِحارُ، وَالرِّياحُ؛ لِأَنَّها كانَتْ:

— قَلِقَةً عَلى مَصيرِهِ — تَفْتَقِدُ وُجودَهُ — تُريدُ رُؤْيَةَ شَكْلِهِ الْجَديدِ

2. ضَعِ الْكَلِماتِ أَوِ التَّراكيبَ الآتِيَةَ في جُمَلٍ مِنْ إِنْشائِكَ:

- تَخْتَبِئُ: .....
- بَعيدًا بَعيدًا: .....
- الدّامِسُ: .....

3. اكْتُبْ مُعَبِّرًا عَنِ الْحَدَثِ الَّذي أَثَّرَ فيكَ مِنَ الْقِصَّةِ.

.....

.....

4. انْسَخِ النَّصَّ الآتِيَ بِأَجْمَلِ خَطٍّ تَسْتَطيعُهُ:

"كانَتْ لَيْلَةً لا تُنْسى، شَديدَةَ الْبُرودَةِ، وَكانَ الْقَمَرُ فيها بَدْرًا بَديعًا مُنيرًا، وكانَ هُوَ مَبْهورًا بِأَجْواءِ ذَلِكَ اللَّيْلِ الْبَعيدِ."

.....

.....

رِحْلَتي مَعَ كَلِمَة: (الْجامحَةُ)

1. تَأَمَّلِ الْفِعْلَ (جَمَحَ) الّذي صيغَ مِنْهُ اسْمُ الْفاعِلِ (جامِحٌ /حَةٌ)

جَمَحَ / جَمَحَ إلى **يَجمَح** ، جُموحًا وجَمْحًا وجِماحًا ، فهو **جامِح** وجَموح ، والمفعول **مجموح** إليه
جَمَحَ الفَرَسُ : رَفَضَ السَّيْرَ بالرَّغْم منْ إلْحَاحِ صَاحِبِه.
جَمَح الرجلُ : رَكِبَ هَواهُ فلا يُمكنُ رَدُّهُ.
جَمَحَت الْمَرْأَةُ عَنْ زَوْجِهَا : خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِه إِلَى أَهْلِهَا.
جمحت السفينةُ : لم يتمكّن الملاّحون من ضبطها.
جَمَح الغَلاءُ : ارتفع واستمرَّ في الارتفاع دونَ ضابِطٍ .
جَمَح به مرادُه : لم يَنَلْه .
جَمَح خيالُه أو قصدُهُ / جمَح به خيالُه أو قصدُهُ : ذَهَبَ بِهِ بَعيدًا.
جَمَح إلى الشَّيءِ : أَسْرَعَ إليه.
جَمَحَ من الحربِ : انْهَزَمَ.

2. تُسْتَخْدَمُ كَلِمَةُ (جَمَحَ) لِلدَّلالَةِ عَلى مَعانٍ مُخْتَلِفَةٍ بِحَسَبِ السِّياقِ.

- اكْتُبْ جُمْلَةً عَلى كُلِّ مَعْنىً مِنَ الْمَعاني الآتِيَةِ، مُسْتَعينًا بِالْمَعاني الَّتي نُسِخَتْ مِنَ الْمُعْجَمِ أَعْلاهُ:

أ. جَمَحَ بِمَعْنى: أَسْرَعَ إِلَيْهِ: جمحت المرأة إلى طفلها.

ب. جَمَحَ بِمَعْنى: اسْتَمَرَّ في الارْتِفاعِ: جمحت الأمواج.

ت. جَمَحَ بِمَعْنى: رَفَضَ السَّيْرَ: جمح البعير.

ث. جَمَحَ بِمَعْنى: ذَهَبَ بِهِ بَعيدًا: جمحت بي أحلامي.

النَّصُّ التَّطْبيقِيُّ

اقْرَأ الْقصّةَ الْآتيَةَ:

رِحْلَةُ نَجاحٍ

لاشَكَّ أنّ مُعْظَمَنا قَدْ شاهَدَ فِلْمَ (هاري بوتر) بِأجْزائِه المُخْتَلِفَة، واسْتَمْتَعَ بِالخَيالِ القَصَصِيِّ البارِعِ الذي تَتَمَتَّعُ بِهِ مُؤَلِّفَةُ (هاري بوتر) ،الكاتِبَةُ الرَّوائيةُ الإنْجليزَيةُ (جوانْ كاثلينْ رولينْجْ) التي حَقَّقَتْ هَدَفَها، بِالرَّغمِ مِنَ العَقَباتِ الكَثيرَةِ التي واجَهَتْها، وانْصِرافِ النّاشرينَ عَنْها، وامْتِناعِهِمْ عَن طِباعَةِ رِوايَتِها.

إنَّنا هُنا نَتَحَدَّثُ عَنْ قِصَّةِ طُموحٍ ونَجاحٍ تَحَقَّقَتْ بِفَضْلِ التَّحَدِّي والإِصْرارِ وَعَدَمِ الاسْتِسْلامِ لِليَأْسِ، ولا نَتَحَدَّثُ بِالطَّبْعِ عَنْ مُحْتَوى الرِّوايَةِ، ولا الأَفْكارِ التي تَطْرَحُها.

رِوايَةُ (هاري بوتر) هِيَ رِوايَةُ طِفْلٍ يَتيم وَرِثَ قُدْرات غَيْرَ عادِيَة مِنْ وَالِدَيْه، لَكِنْ قَبْلَ أَنْ يَنْجَحَ هُو، نَجَحَتْ مُؤَلِّفَتُهُ، الَّتي تَرَدَّدَتْ عَلى أَبْوابِ الأُدَباءِ والنّاشِرينَ الذينَ كانوا يُهْملونَ قِراءَةَ الرِّوايَةِ والاطِّلاعَ عَلَيْها؛ لأَنَّهُمْ لا يُريدونَ أَنْ يُجازِفوا بِسُمْعَتِهِمْ مِنْ أَجْلِ كاتِبَةٍ مَجْهولَةٍ تَدَّعي المَوْهِبَةَ.

وَقَدْ وُلِدَتِ الكاتِبَةُ (جوانْ كاثلينْ رولينْجْ) في 31 يوليو 1965 في إنجلترا،وكانَتِ (جو) الَّتي يُناديها أَهْلُها بِذلِك، تُحِبُّ سَرْدَ الحِكاياتِ كَما كانَتْ تُحِبُّ الأَرانِبَ بِشِدَّة، حَتّى أَلَّفَتْ وَهِيَ فِي سِنِّ السّادِسَة قِصَّةً مِنْ وَحْيِ خَيالِها أَسْمَتْها "أَرْنَب" لِكَيْ تُقْنِعَ والِدَيْها بِالسَّماحِ لَهُما – هِيَ وَأُخْتُها – بِتَرْبِيَةِ أَرْنَبٍ في مَنْزِلِهِما، لَكِنَّ ذلِكَ لَمْ يَحْصُلْ.

في الصَّفِّ

الْوَحْدَةُ السابعةُ : اصْنَعْ فُرْصَتَكَ

النَّصُّ التَّطْبيقِيُّ

بَعْدَ أَنْ انْتَقلَ والِدا (جو) للْعَيْشِ في الرّيفِ الإنْجليزيِّ ، اكْتَسَبَتْ أَصْدقاءَ كَثيرينَ في الْمَدْرَسَة، كانَت تَرْوي لَهُمْ قِصَصَهَا الخَياليَّةَ في أَوْقاتِ الغَداءِ في المَدْرَسَة، وَحينَ بَلَغَت المَرْحَلَةَ الجامعيَّةَ، دَرَسَت اللُّغَةَ الفَرَنْسيَّةَ وَعَملَتْ بِوَظيفَة (أَمينَة سرٍّ)، وَكانَتْ تَسْتَغلُّ أَوْقاتَ فَراغِها في كِتابَة قَصَصِها ، وَلَمْ تَمْضِ فَتْرَةٌ طويلَةٌ حَتّى كانَ تَأْليفُ القَصَصِ قَدْ اسْتَوْلى عَلى تَفْكيرِها وَشَغَلَ وَقْتَها.

في سِنِّ السّادِسَة وَالعِشْرينَ، رَحَلَتْ إِلى مَدينَة بورْتو في البُرْتُغالِ لِتَعْمَلَ في تَدْريسِ اللُّغَة الإنْجليزيَّة، وَقَدْ سَمَحَتْ لها هَذه الوَظيفَةُ أَيْضًا بِأَوْقاتِ فَراغٍ أَطْوَلَ قَرَّبَتْها مِنْ هَدَفِها وَهُو إِنْهاءُ الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنْ رِوايَة (هاري بوتر).

أَمّا كَيْفَ جاءَتْها فِكْرَةُ الطِّفْلِ الصَّغيرِ الذي أَرْسَلوهُ إِلى مَدْرَسَةٍ لِتَعَلُّمِ السِّحْرِ، وَما مَرَّ بِهِ هَذا الطِّفْلُ خِلالَ سَنَواتِ تَعَلُّمِه – قِصَّةُ (هاري بوتر) التي جَلَبَتْ لَها النَّجاحَ والشُّهْرَةَ – فَتُخْبِرُنا جوان أَنَّها هَبَطَتْ عَلَيْها مِنَ السَّماءِ وَهي مُسافِرَةٌ بِقِطارٍ مُزْدَحِمٍ في عامِ 1990 مِنْ مانْشِسْتر إِلى لُنْدُن، في رِحْلَةٍ تَأَخَّرَتْ أَرْبَعَ ساعاتٍ، وَفي حينِ اسْتَغَلَّ الجالِسُ بِجانِبِها هَذِهِ الفَتْرَةَ في النَّومِ، قَضَتْ جوان هَذِهِ السّاعاتِ في تَخَيُّلِ المَدْرَسَةِ وأَجْوائِها، وَما أَنْ نَزَلَتْ مِنَ القِطارِ حَتّى كانَتْ قَدِ اخْتَرَعَتْ أَشْهَرَ شَخْصِيّاتِ المُدَرِّسينَ والعامِلينَ في المَدْرَسَةِ، وَظَلَّتْ مُنْذُ هذا الوَقْتِ تَكْتُبُ مُغامَراتِ هاري في عامِهِ الأَوَّلِ.

تَنْصَحُ مُؤَلِّفَةُ (هاري بوتر) كُلَّ مَنْ يَرْغَبُ في النَّجاحِ مِثْلَها بِالتَّرْكيزِ عَلى العَمَلِ، كَما تَنْصَحُ باسْتِغْلالِ الإِمْكاناتِ المُتاحَةِ لإِنْجازِ الهَدَفِ. فَفي كَثيرٍ مِنَ الأَوقاتِ كانَتْ تَسْتَغِلُّ فَتَراتِ نَوْمِ ابْنَتِها ، لِتَجْمَعَ أَطْرافَ قِصَّتِها و تُنْهيَها، وَكانَتْ تَطْبَعُ نُصوصَ الرِّوايَةِ عَلى آلَةٍ كاتِبَةٍ قَديمَةٍ، اسْتِعْدادًا لِرِحْلَةِ البَحْثِ عَنْ ناشِرٍ يَقْبَلُ نَشْرَها، وَكانَ عامُ 1995 هو العامُ الذي انْتَهَتْ فيهِ مِن كِتابَةِ الجُزءِ الأَوّلِ.

لَقَدْ رَفَضَتْ اثْنَتا عَشْرَةَ دارَ نَشْرٍ نَشْرَ " (هاري بوتر) " ، لكِنَّ "جوان" لَمْ تَكُنْ لِتَتَخَلَّى عَنْ حُلْمِها، ولذا كَمْ كانَتْ سَعادَتُها عِنْدَما جاءَ رَدُّ دارِ النَّشرِ الثّالِثَةَ عَشْرَةَ بِالمُوافَقَةِ، أَيْ بَعدَ عامٍ كامِلٍ مِنَ الرَّفْضِ والانْتظارِ والتَّرَقُّبِ، في مُقابِلٍ مادِّيٍّ بَلَغَ 1500 جنيه إسترليني فَقَط.

لكنَّ المُؤْلِمَ هُوَ أَنَّ دارَ النَّشْرِ خافَتْ مِنْ وَضْعِ اسمِ الكاتِبَةِ عَلى الغِلافِ خوفًا مِن عُزُوفِ الجُمهورِ عنْ شراءِ الرِّوايَةِ، وَلِذا طُلِبَتْ مِنْها اسْتِعْمالَ الأَحْرُفِ الأُولى مِن اسْمِها، و الطَّرِيفُ أَنَّ العامِلَ الكَبيرَ في مُوافَقَةِ دارِ النَّشْرِ "بلومسبري" عَلى النَّشْرِ هُو ابْنَةُ مُديرِ الدّارِ، ذَاتُ الثَّمانِي سَنَواتٍ، التي أُعْجِبَتْ بالرِّوايةِ بَعْدَما طَلَبَ مِنْها وَالِدُها إبداءَ رَأْيِها في الفَصْلِ الأَوَّلِ ، فَجاءَتْهُ بَعْدَها تَدُقُّ البابَ مُطالِبَةً بِبَقِيّةِ الفُصولِ والأَجْزاءِ.

في الصَّفِّ

الْوَحْدَةُ السابعةُ : اصْنَعْ فُرْصَتَكَ

النَّصُّ التَّطْبيقِيُّ

لَمْ تَحْظَ الرِّوَايةُ بِبِدايَةٍ سَهْلَةٍ في مَكْتَبَاتِ إنجلترا، وَفي أَوَّلِ حَفْلٍ لِقراءَةِ "جوان" كتابَها بِنَفْسِها، حَضَرَ أَرْبَعَةُ أَشْخاصٍ فَقَطْ لِيَسْمَعوها تَقْرَأُ، وَقَدْ تَعاطَفَ مُوظَّفو المَكْتَبَةِ مَعَها وَوَقَفوا لِيَسْمَعوا الرِّوايَةَ.

بَعْدَها بِشُهورٍ بيعَتْ حُقوقُ نَشْرِ الرِّوايَةِ داخِلَ الولاياتِ المُتّحِدَةِ بِمُقابِلٍ مالِيٍّ سَخِيٍّ بَلَغَ 105 آلافِ دولارٍ أَمْريكِيٍّ، سَمَحَ لَها بِأَنْ تَسْتَقيلَ مِنْ وَظيفَتِها وَتُرَكِّزَ عَلى إِكْمالِ قَصَصِ السَّنَواتِ التَّالِيةِ لِلصَّغيرِ "بوتر" بَيْنَما يَجْتازُ صُفوفَهُ الدِّراسِيَةَ.

في يونيو 1997، طَبَعَتْ دُورُ النَّشْرِ أَلْفَ نُسْخَةٍ مِنَ الجُزءِ الأَوَّلِ ، أُرْسِلَتْ نِصْفُها إلى المَكْتباتِ، و بَعْدَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ فازَ هذا الجُزءُ بِأَوَّلِ جائِزةٍ لَهُ، وبَعْدَها بِأَشْهُرٍ ثَلاثَةٍ جاءَتِ الجائِزَةُ الثَّانيةُ ثُمَّ الثَّالِثَةُ، وَشَهِدَ شَهْرُ يوليو مِن عام 1998 طِباعَةَ الجُزءِ الثّاني مِنَ القِصَّةِ.

وَاليَوْمَ تُقَدَّرُ القيمَةُ الماليَّةُ لِلعلامَةِ التِّجاريَّةِ " (هاري بوتر) " بِأَكْثَرِ من 15 مِليار دولارٍ، وَقَدْ تُرْجِمَتْ هَذِهِ القِصَّةُ سُباعيَّةُ الأجزاءِ إِلى خَمْسٍ وَسِتِّينَ لُغَةً في العالَمِ، وَبيعَ مِنْهَا مَا يَرْبُو عن 400 مليون نُسْخَةٍ .

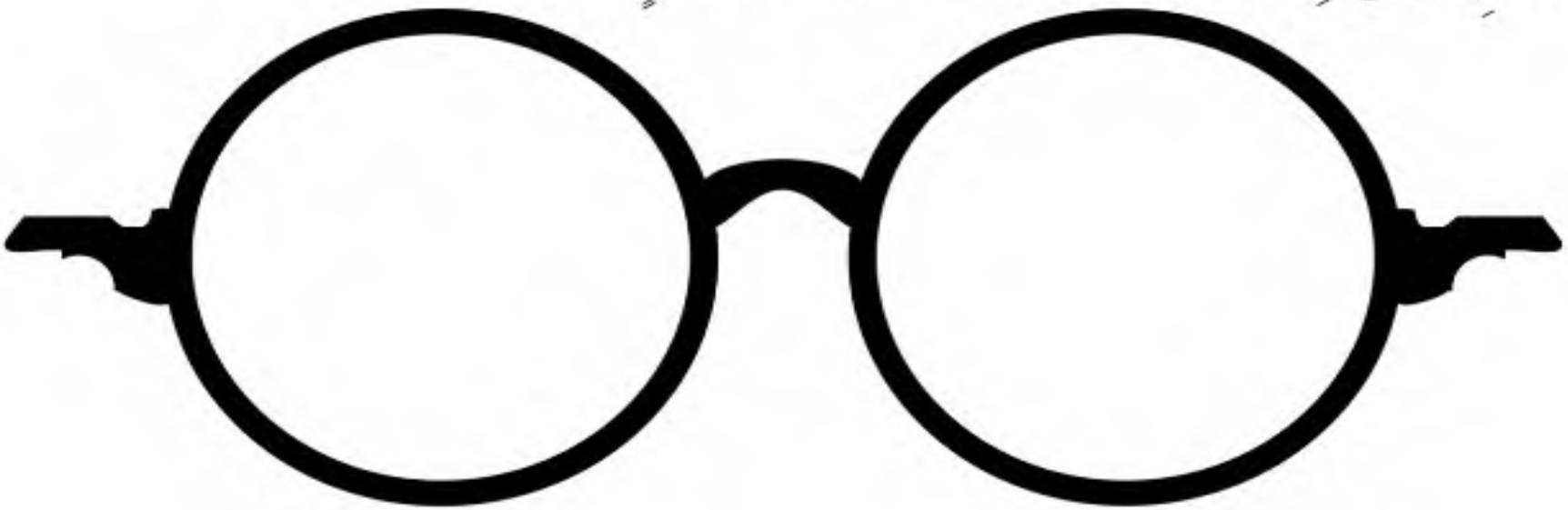

1. لماذا كانَ النَّاشرونَ في الْبدايَة يَأْخُذونَ الرِّوايَةَ ولا يَقْرَؤونَها؟

لأنهمَ لا يريدَون أنَ يجازفوا بسمعتهم من أجل كاتبة مجهولة تدّعي الموهبة.

2. كَيْفَ اسْتَطاعَتْ " جو" أَنْ تَكْسَبَ كَثيرًا منَ الْأَصْدقاء في الْمَدْرَسَة؟

من خلال القصص الخياليةَ التي كانت ترويها لهم في وقت الغداء بالمدرسة.

3. أَيْنَ أَكْمَلَتْ " جو " الْجُزْءَ الْأَكْبَرَ منَ الْجُزْء الْأَوَّل منَ الرِّوايَة؟

في مدينة بورتو في البرتغال أثناء وقت فراغها في العمل.

4. لماذا قَبِلَ صاحبُ دارِ النَّشْرِ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ نَشْرَ الرِّوايَةِ؟

لأن ابنته ذات الثماني سنوات أعجبت بالقصة كثيرًا وطالبت ببقية الفصول.

5. بِمَ تَنْصَحُ الْكاتِبَةُ الرّاغِبينَ في النَّجاحِ؟

تنصح بالتركيز على العمل، كما تنصح باستغلال الإمكانات المتاحة لتحقيق الهدف.

6. لِماذا طَلَبَ النّاشِرُ مِنَ السَّيِّدَةِ (جو) عَدَمَ كتابَةِ اسْمِها كامِلًا عَلى الرِّوايَةِ؟

خوفًا من عزوف الجمهور عن شراء الرواية.

7. كَمْ عَدَدُ اللُّغاتِ الَّتي تُرْجِمَتْ إِلَيْها الرِّوايَةُ؟

خمسٍ وستون لغة.

8. ماذا نُسَمّي الرِّوايَةَ الَّتي تُتَرْجَمُ إلى لُغاتٍ كَثيرَةٍ؟

رواية عالمية

واجـــــــب

أَنا وَقِصَّةُ: "تَوّاقٌ في مَهَبِّ الرِّيحِ"

اخْتَرْ مِنَ القائمَةِ نَشاطًا واحِدًا، وَنَفِّذْهُ في الصَّفْحَةِ التّالِيَةِ.

- اكْتُبْ بِطاقَةً هُوِيَّةً لِلْقِصَّةِ.
- اكْتُبْ قائمَةً بِالكَلِماتِ الّتي أَعْجَبَتْكَ في القِصَّةِ.
- انْتَقِ التَّعابيرَ الجَميلَةَ وَوَظِّفْها في جُمَلٍ مِنْ إِنْشائِكَ.
- اخْتَرْ شَخْصِيَّتَكَ المُفَضَّلَةَ مَعَ بَيانِ السَّبَبِ.
- اقْتَرِحْ عُنْوانًا جَديدًا لِلْقِصَّةِ.
- ارْسُمْ رَسْمًا يُناسِبُ عُنوانَ القِصَّةِ.
- اكْتُبْ بِدايَةً / أو نِهايَةً بَديلَةً لِلْقِصَّةِ.
- اكْتُبْ كَلِماتٍ مِنْ مُحيطٍ لُغَوِيٍّ واحِدٍ وَرَدَتْ في القِصَّةِ.
- اكْتُبْ أَغْرَبَ/ أَوْ أَجْمَلَ /أَوْ أَبْرَزَ شَيءٍ في القِصَّةِ.
- لَخِّصْ أَحْداثَ القِصَّةِ (كتابيًا).
- ارْسُمْ شَيئًا مِنْ خَيالِكَ عَنْ عالَمِ القِصَّةِ.
- اكْتُبْ رِسالَةً لِبَطَلِ/ لِبَطَلَةِ القِصَّةِ / لِلشَّخْصِيَّةِ الَّتي أَحْبَبْتَها.
- اخْتَرْ شَخْصِيَّةً في القِصَّةِ. ماذا تُريدُ أَنْ تَقولَ لَها؟
- فَكِّرْ، ثُمَّ اكْتُبْ ماذا يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ بَعْدَ نِهايَةِ القِصَّةِ.
- حَوِّلِ القِصَّةَ أَوْ حَدَثٍ مِنْ أَحْداثِها لِحِوارٍ.
- اكْتُبْ سُؤالًا لِلمؤلِّفِ أَوْ لِإِحْدى شَخْصِيّاتِ القِصَّةِ.
- اكْتُبْ مُخْبِرًا الكاتِبَ ما الَّذي أَعْجَبَكَ/ لَمْ يُعْجِبْكَ في القِصَّةِ.
- ارْسُمْ مَشْهَدًا لِحَدَثٍ مِنْ أَحْداثِ القِصَّةِ.
- (تَحَدَّثْ) أَجْمِلْ شَفَويًّا ما فَهِمْتَهُ في القِصَّةِ
- كُنْ قاضِيًا وَاحْكُمْ عَلى إِحْدى شَخْصِيّاتِ القِصَّةِ.
- قارِنْ بَيْنَ الشَّخْصِيَّةِ الَّتي أَحْبَبْتَها، وَأَحَدِ الأَشْخاصِ الَّذينَ تُحِبُّهُمْ مِنْ: (أُسْرَتِكَ، أَقارِبِكَ، أَصْدِقائِكَ، جيرانِكَ,,).
- كَوِّنْ مُخَطَّطًا لِلإِطارِ المَكانِيِّ والزَّمانِيِّ في القِصَّةِ
- كَوِّنْ خَريطَةً بِالأَلْفاظِ والتَّراكيبِ الَّتي تَدُلُّ عَلى المَشاعِرِ وَالأَحاسيسِ.